مجلس الأمن

مؤقت

السنة السادسة والخمسون

الجلسة **٤٤٤٥**

الجمعة، ٢١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠١، الساعة ٠٠/١٥

نيويورك

الرئيس: السيد عـون ....(مالي)

الأعضاء:
الاتحاد الروسي ....السيد غرانوفسكي
أوكرانيا ....السيد كوتشينسكي
أيرلندا ....السيد كور
بنغلاديش ....السيد تشودري
تونس ....السيد مجدوب
جامايكا ....الآنسة دورانت
سنغافورة ....السيد محبوباني
الصين ....السيد شن شو
فرنسا ....السيد لفيت
كولومبيا ....السيد فالديفيسو
المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية ....السير جيرمي غرينستوك
موريشيوس ....السيد غوكول
النرويج ....السيد سترومين
الولايات المتحدة الأمريكية ....السيد كننغهام

جدول الأعمال

مناقشة ختامية عن أعمال مجلس الأمن في الشهر الحالي

01-71095 (A)
0171095

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٢٠.

إقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال.

مناقشة ختامية لأعمال مجلس الأمن عن الشهر الحالي

الرئيس (تكلم بالفرنسية): يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله. والمجلس يجتمع الآن وفقا للتفاهم الذي توصل إليه في مشاوراته السابقة.

إن الجلسة الختامية الشهرية توفر فرصة تسمح لأعضاء المجلس بأن يقيموا أعمال المجلس في نهاية الشهر، ويستعرضوا ما أنجزوه، وينوهوا، إن أمكن، بالنتائج التي تمكن المجلس من تحقيقها. وبإرساء هذا النوع من الاستعراضات الشهرية، يكون المجلس قد وفر لنفسه أداة تمكنه من مواصلة ترشيد وتحسين الطريقة التي ينفذ بها المهام الموكولة إليه بموجب ميثاق الأمم المتحدة. وينبغي له أن يستغل إمكانات هذه الأداة بالكامل.

والآن أدعو أعضاء المجلس إلى الشروع في تبادل تفاعلي وبنّاء للآراء.

السيد محبوباني (سنغافورة) (تكلم بالانكليزية): إنه مجرد اقتراح إجرائي، ويحدوني الأمل في أن يوافق عليه زملائي. فقد رأيت أنه يمكننا، كلفتة مجاملة، أن نسمح لأعضاء المجلس الذين انتهت مدة ولايتهم بأخذ الكلمة أولا حسب الترتيب الهجائي. وإذا وافق الرئيس على اقتراحي، وبعد الاستماع إلى أولئك الأعضاء – مع إمكانية استثناء الرئيس الذي قد يرغب في أن يكون آخر المتكلمين – يمكن للباقين منا أن يرفعوا أيديهم طلبا للكلمة.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): هل لي أن أعتبر أن هذا الاقتراح مقبول لدى المجلس؟

تقرر ذلك.

السيد تشودري (بنغلاديش) (تكلم بالانكليزية): معذرة، فقد فوجئت إلى حد ما بهذا الاقتراح. ومع ذلك، فإننا مستعدون للإدلاء ببياننا. ولكن، قبل أن نتقدم بأية ملاحظات موضوعية، اسمحوا لي فقط أن أقول إننا نعتقد أن مالي جديرة بالثناء على حنكتها في إدارة أعمال المجلس هذا الشهر. لقد عملتم أنتم وفريقكم، سيدي الرئيس، بجد واقتدار في وجه العديد من المصاعب. وقد جعلتم أصدقاءكم، مثلنا، يشعرون بكل اعتزاز.

ولأننا، كما قال السفير محبوباني، عضو انتهت مدة ولايته، فأرجو أن يتسع لنا صدر المجلس إذا تجاوزت تعليقاتنا تجربة الشهر الماضي إلى تجربة السنتين السابقتين.

بعد أقل من ١٠ أيام سننتقل من مقعد كان لنا في مجلس الأمن، إلى رواق الدول غير الأعضاء. وسيكون ذلك بعد تجربة سنتين كانت مثيرة ومكثفة ومجزية. كانت مثيرة بسبب سخونة الأزمات، وكانت مكثفة بسبب عمق انخراطنا فيها، وكانت مجزية لأننا استخلصنا منها العبر.

لقد أتينا إلى المجلس تحدونا تطلعات كبيرة. فبنغلاديش بوصفها دولة تعددية نشطة تضم ١٣٠ مليون نسمة، كان ينظر إليها في كل مكان كواحدة من أكبر الديمقراطيات في العالم. وكبلد نام، كانت تعتبر بلدا يمر بتحول مجتمعي هائل بشراكة ناجحة بين المجتمع المدني والحكومة في مجال حيوي مثل تخفيف الفقر. وكمجتمع يمجد الاعتدال، أصبحت معروفة بدورها البنّاء في الساحة الدولية، وبرزت اليوم كأكبر المساهمين بأفراد في عمليات حفظ السلام. وكوطن له تقاليد فكرية ثرية، كانت تعتبر أرضا خصبة لأفكار جديدة – مثل القروض الصغرى والتعليم غير الرسمي – ساعدت في تحقيق أهداف مثل تمكين المرأة.

وكل هذا جعلنا، من شتى الطرق، نموذجا وقدوة يحتذيها من هم في مثل ظروفنا. وحتى في إطار ولايتنا في مجلس الأمن، أردنا أن نتشاطر خبرتنا مع من قد يستفيدون منها وينشرون إيماننا بأن السلام حيوي للتنمية، وأن ضبط النفس هو أفضل سمات الشجاعة، وأن العنف لا يولد إلا العنف، وأن الأمل خير من اليأس. وهذه ليست رسائل طنانة، ولكنها رسائل بسيطة. ولم ننظر إلى أنفسنا كأصحاب هذه الأفكار، وإنما كمجرد مؤمنين بها وحملة للمشاعل.

وخلال هاتين السنتين، كانت هناك لحظات من الإحباط، فقد ألقينا الخطب عالمين بأن الكلمات المعسولة لا تحقق غرضا. وأدلينا بصوتنا عالمين أنه لن يكون له أثر يُذكر على العالم الخارجي. وانضممنا إلى غيرنا لتوجيه رسائل قوية ونحن على بينة من أن أحدا لن يُصغي إليها. وفي بعض الأحيان لم يتمخض الضجيج والغضب في المشاورات غير الرسمية عن نتائج ملموسة، وتعرضنا لانتقادات يُقال لنا فيها: إذا لم نكن ننوي الخروج بنتيجة فلا ينبغي أن نصدر ضجيجا مثل الدجاج.

ومع ذلك، كانت هناك أيضا لحظات من الانتشاء، فالمنظومة التي نعمل فيها فازت بجائزة نوبل. وتجسد تفانينا في ساعات طويلة من العمل. ولجاننا أنتجت تقارير محمودة ساعدت على النهوض بأهدافنا في العديد من بقاع العالم.

إن مجلس الأمن هو المسؤول في المقام الأول عن صون السلام والأمن الدوليين، ولكن هذه المسؤولية ليست حكرا عليه. وهو يحتاج إلى تطوير علاقة أكثر استدامة مع العضوية الأوسع، والجمعية العامة، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي ووكالات الأمم المتحدة وصناديقها وبرامجها، وغير ذلك من أصحاب المصالح، بما فيهم المنظمات غير الحكومية ونخبة المفكرين. وقد بذلت جهود في هذا الصدد على مدى السنتين الماضيتين وسنحتاج إلى القيام بالمزيد.

وفي إطار المجلس، يوجد بالتأكيد مجال لزيادة تبادل المعلومات والتحليلات بين فئتي الأعضاء. وبعض الأعضاء المنتخبين ليست لديهم بعثات مقيمة في مناطق الصراع وحولها. وبغض النظر عن الأمانة العامة، فإن هؤلاء الأعضاء في حاجة إلى الاعتماد على مصادر غير مباشرة، بما في ذلك وسائط الإعلام. والأعضاء الدائمون بوسعهم أيضا أن يلبوا هذه الحاجة. ومثل هذه الجهود ستسهم في تعزيز التفاهم والتماسك داخل المجلس، وهذا أمر أساسي للنهوض بفعاليته. والمداولات في المشاورات غير الرسمية لا تكفي لهذا الغرض. فهذه الاجتماعات غير الرسمية، هي اجتماعات رسمية في واقع الأمر.

ووجود تبادل أكمل وأكثر موضوعية للمعلومات والتحليلات بين المجلس والأمانة العامة أساسي وملائم في وقت واحد. ويمكن للمجلس أن يفكر في سبل ووسائل أخرى لتحقيق ذلك. وقد برز غداء العمل مع الأمين العام كأفضل وسيلة لتبادل وجهات النظر معه. وهذا التداعي الحر للأفكار بدأ ينتج بعض الأفكار المحددة.

وهناك حاجة إلى زيادة تعزيز علاقات المجلس مع البلدان المساهمة بقوات وثمة متسع لذلك. ويسرنا أن هذا الموضوع قد وضع الآن في المقدمة. فالقرار ١٣٥٣ (٢٠٠١) يسلِّم بالحاجة إلى قيام شراكة فعالة مع البلدان المساهمة بقوات. وينبغي تنفيذ أحكامه. وكلما عززنا هذه العلاقة كانت فرص نجاح عمليات حفظ السلام أفضل.

وقد سعت بنغلاديش إلى الإسهام في تحسين أساليب عمل المجلس، وممارساته ونظام التوثيق فيه. ولن نمضي في تعداد تلك الإسهامات. وسأذكر فقط حالة واحدة لعملٍ لم يكتمل. لقد أصبح فريق الأصدقاء، وهو مؤسسة مفيدة

للغاية، مسألة مثيرة للجدل على نحو متزايد. وبلدي يسعى إلى إيجاد علاقة أكثر شفافية بين هذه الأفرقة والمجلس. إذ أنه حتى وإن كانت هذه الأفرقة غير رسمية، فإن أعضاءها غالبا ما يضطلعون بدور رئيسي بهذه الصفة و، بالتالي، سيكون من المفيد جعل تكوينها علنيا. وينبغي لتبادل المجلس معها أن يكون أكثر طابعا مؤسسيا.

ولا تزال هناك فجوة مستمرة بين نوايا المجلس المعلنة وإنجازاته. فعلى سبيل المثال، لا يزال الانتشار السريع إلى حد كبير في مستوى التصور. وللمجلس مصلحة في أن يجعله حقيقة. إذ أن تحقيقه يعطي المجلس مزيدا من المصداقية. ولا تزال قدرة الأمم المتحدة على التفاعل بسرعة وإقامة عمليات لحفظ السلام مقيدة. وهذه تستحق اهتمامنا.

وقد رأينا كيف أن فشل الدول يمكن أن يتسبب في قلاقل عالمية. وربما يمكن للمجلس أن يتعرف على الدول التي تمر بفترة تدهور، ويصنفها ويضع طريقة للإنذار المبكر. ويمكن لمراقبة استعراض العضلات على الصعيد الإقليمي أن تساعد على تعزيز الهدوء. وكلنا نتذكر الحكمة المشهورة لثوسيديدس: ”لقد أصبحت الحرب حتمية عندما أصبحت أثينا قوية وأثار شعورها بالقوة القلق لدى سبارطة“.

وسنفعل حسنا بتشجيع نشر قيم معينة مودعة في منظومة الأمم المتحدة. ومن ضمنها دور المرأة في السلم والأمن، الذي يتصل أيضا بتمكينها. وإننا نرى أن إدراج نوع الجنس في الأنشطة الرئيسية العامة فيما يتعلق بالقضايا العالمية البالغة الأهمية له أثر يسهم في الاعتدال والاستقرار. وفي هذا الصدد، نتذكر البيان الرئاسي الصادر في ٨ آذار/مارس ٢٠٠٠، الذي اتخذت بنغلاديش بشأنه زمام المبادرة. ونود أيضا أن نحث على التنفيذ الكامل للقرار ١٣٢٥ (٢٠٠١) وتركيز اهتمام المجلس المستمر على هذا الموضوع.

وتولي بنغلاديش أهمية كبيرة لزيادة مشاركة الجماعات النسائية عبر السلسلة الواسعة لحفظ السلام وبناء السلام.

وكان لبنغلاديش الامتياز بأن قادت زمام المبادرة بشأن القرار ١٣٦٦ (٢٠٠١)، المتعلق بمنع نشوب الصراعات المسلحة. وقد ارتكزنا على مبادرة جامايكا واستمددنا الإلهام من رئاسة سلوفينيا. والمتابعة والاستمرار أمران بالغا الأهمية لربط الماضي بالحاضر والمضيِّ إلى الأمام.

وسيكون العمل بشأن منع الصراعات من بعض تراثنا. ونترك العبء المتمثل في العمل غير المكتمل للذين سيبقون بالمجلس وللذين سيخلفوننا، والذين نتمنى لهم أطيب الأمنيات. أما بالنسبة لي شخصيا، فإني سأعتز دائما بشغف ارتباطي بكم جميعا هنا، والذي من المحزن أنه كان قصيرا جدا. وسأواصل العمل قطعا بصفة مختلفة وفي محافل أخرى. وإننا نغادر المجلس بإيمان راسخ أن العالم من ورائنا يرى في عضويته ١٥ شمعة مضيئة من الأمل. وربما يهتز لهبها أحيانا، ولكنها ستظل مشتعلة دائما.

السيد مجدوب (تونس) (تكلم بالفرنسية): اسمحوا لي أن أهنئكم، سيدي الرئيس، على الطريقة الممتازة التي أدارت بها مالي أعمال مجلس الأمن خلال شهر كانون الأول/ديسمبر. إذ قدمتم لنا برنامج عمل أخذ في الاعتبار مختلف اهتمامات المجلس في مجال صون السلم والأمن الدوليين. وينبغي تسليط الضوء على أهمية المواضيع التي قدمتموها للمناقشة في المجلس، ولا سيما أن وفدي تمكن، نتيجة لذلك، من أن يؤكد من جديد ضرورة أن يعطي المجلس أكبر قدر ممكن من هذا الاهتمام لحالات التوتر والصراع في سياقيها دون الإقليمي والإقليمي وأن يضمن زيادة التفاعل بين المجلس والجهات المؤثرة على الصعيد دون الإقليمي في البحث عن حلول للمشاكل التي تنشأ.

وترابط الأوضاع في منطقة غرب أفريقيا والدور الذي اضطلعت به الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، ولا سيما الرئيس ألفا عمر كوناري، يوضح تماما الطريقة التي ينبغي للمجلس أن يستمر بها في عمله بغية ضمان استجابته لآراء الآليات دون الإقليمية في إطار الفصل الثامن من الميثاق.

وهذه الجلسة الختامية تتيح لوفدي أيضا الفرصة ليشرك الآخرين في بعض الانطباعات الأولية عقب انتهاء فترة عضويتنا في المجلس. ولا تتعلق المسألة بمجرد حساب لأعمال المجلس خلال السنتين الماضيتين أو تقديم أي تقييم لها. وإنما نود أن نقول فقط إنها كانت تجربة ثرة أن نرى كيف أن وفود كل أعضاء المجلس ظلت تعمل معا منذ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٠.

ومما يثلج الصدر أن نلاحظ أن المجلس تصدى للصراعات في أفريقيا وأن كل الأعضاء ظلوا يبذلون بلا كلل جهدا متواصلا ومخلصا لتخفيف العلل السياسية والاقتصادية والاجتماعية للقارة بأكبر قدر ممكن. ومع ذلك فإن من الأهمية بمكان أن يكون التزام المجلس تجاه أفريقيا أكثر بروزا وأكثر استدامة. وربما يكون من المستصوب أن يشرع المجلس من حين إلى آخر في إجراء تقييم لعمله فيما يتعلق بالصراعات الأفريقية المستمرة أو التي تزداد تعقيدا، مثل الصراعات الدائرة في منطقة البحيرات الكبرى، وأنغولا، وسيراليون، وليبريا وبالطبع الصومال، بغية مواجهة المشاكل الحقيقية واستكشاف طرق جديدة ربما تكون أكثر فعالية لتسوية هذه الصراعات.

وإذا اتفق للمجلس أن يكون أحيانا مسارعا وفعالا في إدارته لبعض الصراعات أو التوترات، فإن هذه، للأسف، ليست الحالة بالنسبة للعديد من الحالات الأخرى التي يتطلب طابعها العاجل اهتماما خاصا والتزاما قويا ومصمما من جميع الدول الأعضاء في المجلس. واقتناع وفدي بأن مفهوم السلم والأمن الدوليين لا ينقسم وينبغي أن ينطبق على جميع حالات الأزمة، بدون تمييز أو تجزئة، لا يترك شكا في الواجب الإلزامي للمجلس أن يعامل بإنصاف وبنفس السرعة كل أمر يحتمل أن يهدد السلم والأمن في العالم وينتهك القانون الدولي، وأسس القانون الدولي ومبادئ وأهداف الميثاق.

وأود أن أمعن النظر لحظة في الحالة في الشرق الأوسط، وبالذات قضية فلسطين، التي توليها تونس، بصفتها الوطنية وبصفتها بلدا يمثل العالم العربي في مجلس الأمن خلال ولايته، أعظم الأهمية. وفي هذا الصدد، أود أن أؤكد من جديد أن بلدي لا يزال مقتنعا اقتناعا راسخا بأن لمجلس الأمن صلاحية كاملة وتامة فيما يتعلق بصون السلم والأمن الدوليين في المنطقة. والحالة في الأراضي الفلسطينية المحتلة تلائم تماما إطار صلاحيات المجلس، لأن هذه حالة احتلال تزخر بانتهاكات خطيرة ومنتظمة للقانون الدولي والقانون الإنساني الدولي.

واليوم نشعر بأنه واجب علينا أن نذكر بأن مجلس الأمن لم يتمكن من أداء دوره اللازم خلال السنوات القليلة الماضية، ولا سيما خلال الشهور الـ ١٥ المنصرمة التي اتسمت بالتصعيد المستمر والتي لم يتمكن خلالها مجلس الأمن من التحرك، طبعا باستثناء اتخاذ القرار ١٣٢٢ (٢٠٠٠) في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠. ودور المجلس ليس مانعا للدور الذي تؤديه جهات دولية فاعلة أخرى ولا متناقضا معه، ونشجع هذه الجهات على الاستمرار في عملها. فعلى العكس من ذلك، دور المجلس دور تكميلي. ويجب أن يصبح المجلس، وهو الضامن النهائي للسلم والأمن الدوليين، منخرطا في الحالة في الشرق الأوسط بشكل أكثر مباشرة وإلحاحا. وهذه منطقة نعرف جيدا حساسيتها الخاصة، واستعداد الشعب الفلسطيني والرأي العام العربي

فيها، رغم إحباطه، لربط الأمم المتحدة في الماضي بممارسة سياسة الكيل بمكيالين.

ونحن نعتقد اعتقادا راسخا أنه باستطاعة المجلس أن يحدد أيضا معايير موحدة وسياسة منسجمة فيما يخص فرض أنظمة الجزاءات. ونأمل أن يوضح القرار ١٣٨٢ (٢٠٠١) أحكاما عديدة مبهمة في القرار ١٢٨٤ (١٩٩٩) وان ييسر بذلك تحقيق تقدم كبير نحو كسر جمود الحالة في العراق. وذلك سيمكن من رفع الجزاءات التي مازالت تضر بسكان العراق المدنيين ومن تمهيد الطريق أمام حل القضايا المعلقة، بما فيها القضايا الإنسانية.

ولقد كانت مسألة الجزاءات بصفة عامة بؤرة الاهتمام المستمر، وكذلك موضع خلاف داخل المجلس. إن فرض الجزاءات هو بالفعل مسؤولية دولية جسيمة. ولهذا السبب كنا نرى دائما أنه من الضروري إنشاء آلية شفافة لرصد الآثار المحسوبة والمصاحبة لأي نظام جزاءات بغية التأكد من عدم النظر إلى هذه الأداة بوصفها مجرد أداة عقابية بطبيعتها. يجب أن نتعلم بطريقة ما كيف نخفف الجزاءات في الوقت المناسب عندما تفي دولة أو طرف مستهدف بالتزاماته وفقا لقرارات المجلس ذات الصلة. وكان هذا هو الحال بالنسبة إلى إثيوبيا وإريتريا والسودان، كما ينبغي أن يكون الحال بالنسبة إلى العراق وليبيا.

إننا لم نتمكن بعد من التوصل إلى توافق في الآراء بشأن الوثيقة التي سيتم اعتمادها في نهاية المناقشات المطولة لفريق المجلس العامل المعني بالجزاءات. إلا أننا نعتقد أنه يجب متابعة ذلك.

ولقد تم إحراز تحسينات عديدة على أساليب عمل مجلس الأمن. وهذه عملية تطورية ينبغي أن تحظى بالاهتمام ليس من الدول غير الأعضاء في المجلس فحسب، والتي تود أن ترى الجهاز أكثر استجابة لمظالمها، خاصة في أمور الشفافية والتفاعل والانفتاح، بل وأيضا، وقبل كل شيء، من الدول الأعضاء المنتخبة والدول دائمة العضوية في المجلس، التي هي الأكثر قدرة على تغيير ممارسات المجلس من الداخل.

ولا يسعني إلا أن أذكر في هذا الصدد بأنه كلما ازداد التفاعل بين جميع أعضاء المجلس بعضهم مع بعض كلما ازدادت فعالية نتائج عمل المجلس. وتحقيقا لهذا الغرض، يجب أن تتسم الشفافية، التي تكون أحيانا مفقودة داخل المجلس نفسه، العلاقات بين الأعضاء وغير الأعضاء. والخطر هنا بالطبع يهدد مصداقية وفعالية المجلس. ومع ذلك، فإن إصلاح المجلس، الذي بدأ في عام ١٩٩٣ ولكن مازال غير مكتمل، هو أمر ضروري ومُلِح. ويجب أن نعيد داخل هذا الجهاز وخارجه إطلاق عملية التفكير، ولا يوجد سبب لعدم تمكننا بحلول عام ٢٠٠٣ — أي بعد ١٠ سنوات من العمل الشاق — من التوصل إلى توافق في الآراء.

إن النظام عمره ٥٥ عاماً، ولم يتغير منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. وما من نظام دولي قد تحمل هذا الكم الكبير من العواصف خلال الأعوام الـ ٣٠ أو الـ ٢٠ أو الـ ١٠ الماضية. ويجب ألا ننتظر حتى تأتي أزمة ما خطيرة لتفرض علينا التغيير. ولكي نحيي روح همرشولد ونثبت صحة ما يؤمن به كوفي عنان، يجب أن نستكمل إصلاح مجلس الأمن.

ولقد بادرت وفود عديدة على هذه الطاولة خلال رئاستها للمجلس بإجراء نقاشات موضوعية مكنت من تبادل الآراء حول مفهوم السلم والأمن الدوليين وتوسيع نطاق تطبيقه. ولقد نوقشت باهتمام كل قضايا المنع واللاجئين والمدنيين والأطفال والنساء في أوقات الصراع واستراتيجيات الانسحاب. واقترحت تونس مناقشة قضية بناء السلام من أبعادها السياسية والاجتماعية والاقتصادية

وحاجة المجتمع الدولي المطلقة إلى معالجة الأسباب الجذرية الأساسية للصراع، مثل الفقر. وينبغي أن يكون الخروج بأفكار جديدة حول هذه الموضوعات المختلفة مرجعية للمجلس في نهجه تجاه القضايا التي ينظر فيها. وحقيقة أن العديد من الدول التي ليست أعضاء في المجلس تشارك في هذا التفكير المتعمق هو رصيد ينبغي أن ينهل منه المجلس الفائدة الكاملة.

هذه بعض الأفكار الأولية حول جوانب معينة أردنا إبرازها أثناء هذه الجلسة الختامية. وستظل تونس بالطبع تشارك بنشاط وعمق وحماسة وإيثار في خدمة القضايا العادلة.

ويسعد وفدي أداء واجب الشكر لجميع أعضاء مجلس الأمن على مساعدتهم وتفهمهم وروح الزمالة والمرافقة طوال الشهور الـ ٢٤ الماضية. كذلك يتمنى أن يكون قد أدى واجبه بالعمل ممثلا جديرا لأفريقيا والعالم العربي طوال فترة ولايته.

السيد كوتشينسكي (أوكرانيا) (تكلم بالانكليزية): يقترب وفدي من نهاية فترة عضويته في مجلس الأمن. وفي الحقيقة كانت هاتان السنتان مكتظتين بالعمل الشاق. كانت هناك لحظات من السعادة والإحباط والنجاح والفشل. وأثبتت هاتان السنتان أنهما مثيرتان وممتعتان لأقصى درجة كان يمكن أن أتخيلها على الإطلاق.

وبالمناسبة، أحد دبلوماسيينا الشبان الذي أتى مؤخرا للعمل في البعثة قال بعد عدة أشهر في المجلس أن تلك الشهور تعادل عدة سنوات من النشاط الدبلوماسي. وأنا اتفق معه بالكامل. وبالنسبة إليّ شخصياً، كانت هاتان السنتان في المجلس افضل فترة في عملي الدبلوماسي الذي امتد ثلاثة عقود. إنني فخور بهما وسوف أعتز بهذه التجربة طوال حياتي.

لقد فاضت حياتنا في المجلس بأحداث هامة ومذهلة. كانت أحيانا تصل إلى ما فوق الذروة، ولكنني أرى أن هذه ربما كانت الطريقة التي يعمل بها المجلس.

فالعالم الذي نعيش فيه يحملنا بكثير من المهام المتزايدة. وعلى المجلس أن يكون مستعدا للاستجابة لهذه التطورات الهامة. وينبغي ألا نأسى، لأن المجلس يسعى إلى بذل أقصى طاقاته ويواصل الاشتراك في حل الصراعات كلما كان ذلك ضروريا أو ممكنا. بل إنه قد يحقق نجاحا في بعض الأحيان، رغم أن ذلك ليس بالكثرة التي نريدها.

وأغتنم هذه المناسبة لأتوجه بالشكر إلى كل زملائي الذين ضربوا بعملهم وخبراتهم أروع الأمثلة التي نحذوها من أجل المستقبل. وبالنسبة لوفدي، فقد كان هذان العامان عرضا حقيقيا لشخصيات موقرة ومبرزة تحوز على إعجابنا الصادق. ولقد ساعد أعضاء المجلس وفدي لاكتساب خبرة قيِّمة، بل لا تقدر بثمن، وسوف نستغلها في عملنا في المستقبل.

وبالمناسبة فإنني أشدد على أن هذا لا يعني أننا ببساطة سنترك المجلس. فأنا سعيد لأن أقول إننا نزمع أن نتابع أنشطة المجلس عن كثب لمجرد التأكد من أنه يؤدي عمله بطريقة صحيحة.

وأود في هذا المنعطف أن أذكِّر بأننا تعهدنا قبل انتخابنا لعضوية مجلس الأمن وفي أول جلسة علنية له في ١٠ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٠ بأن نسهم إسهاما كبيرا وهاما في عمل المجلس وأن نؤدي هذه المهمة الكبيرة بروح الانفتاح والتعاون مع إقامتنا حوارا موسعا وبناء مع كل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

وحيث أننا عند مفترق الطرق بين الشمال والجنوب وبين الشرق والغرب فإننا كنا نريد أن نُدخل المنظور الأوكراني في عمل المجلس. ولست أرى أننا حققنا كل

ما كنا نبتغيه أو نخطط له ولكننا سعينا بإخلاص إلى أن نفي بهذه الالتزامات بأن نعرض عليكم ونشاركم في أفضل ما لدينا. والوفود تحب أن تنتقد المجلس لأشياء كثيرة في مناسبات كثيرة. ووفدي يفعل ذلك أحيانا. وقد تكون لدينا أسباب منطقية لذلك. ومن نافلة القول أن نبين أننا حيال مواضيع الإصلاح وأساليب العمل والشفافية نجد متسعا للتحسين حتى بعد كل ما أنجز. ثم أنه قد تكون هناك أسباب لعدم الرضاء في كثير من المناسبات. غير أنني، وأقولها بصراحة، بعد أن خبرت عمل المجلس من الداخل أجد نفسي أحيانا متحيرا لأننا لا نزال نجد الوقت لأن نفعل شيئا في خضم جداولنا المفعمة، لتحسين أساليب العمل ولإصلاح صورة المجلس في أعين أعضاء الأمم المتحدة عامة.

إن كل الأعمال الصغيرة التي كثيرا ما تمر دون أن يلاحظها الجمهور عامة تفعل الكثير في الواقع في سبيل جعل المجلس هيئة ترمي إلى تحقيق النتائج وإلى أن تتخذ القرارات، ليس باسم الدول الأعضاء في المنظمة فحسب بل ومن أجلها. وربما لم نقم بما يكفي في هذا الصدد ولكن لا بد من الاعتراف بما قمنا به. فينبغي الاعتراف بأن إصلاح مجلس الأمن الذي ظللنا نبحثه طوال هذه المدة الطويلة إنما ظل يحدث في المجلس أمام ناظرينا، من خلال جهود أعضاء المجلس. فأصبحت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة أفضل علما بما يجري في هذا المجلس. وأمامها الآن فرصة أكبر للمشاركة في مناقشات المجلس، وفرصة أكبر للتأثير على قراراته - وإن لم تكن كلها، بطبيعة الحال. فقبل خمس سنوات فقط ما كان المرء يحلم إلا بأن تتاح له فرصة الحصول على المعلومات أولا بأول من مواقع الرؤساء على الشبكة، وبصفة يومية تقريبا، فيما يتعلق بمناقشات المجلس في المشاورات غير الرسمية. وكلما مر شهر نحول المزيد من الإحاطات عن طريق الأمانة العامة بشأن شتى المواضيع من غرفة المشاورات إلى هذه القاعة. وبالشكل الجديد للمناقشات مع البلدان المساهمة بالقوات أصبح للمساهمين بقوات صوت أعلى في القرارات المقبلة التي تؤثر عليهم مباشرة.

غير أنني أود أن أشير إلى أننا في هذا المجال بالذات لا نزال في بداية الطريق. فالكثير مما أنجز، أنجز بفضل المثابرة والفكر المستنير لكل أعضاء المجلس، وبالتحديد الأعضاء الجدد الذين يدخلون هذه الهيئة كالدم الجديد بأفكار جديدة وطاقة جديدة ورغبة في تسجيل علامة على عمل المجلس. وهم سيستمرون في ذلك - بكل تأكيد. وأيا كانت البلدان التي ستنتخب في المستقبل فسيتعين أن تستمر عملية التغيير هذه، فلولاها لفقد المجلس التوازن الذي يحتاجه. والنقلة المستمرة في السلطة السياسية في أسرة الأمم المتحدة إزاء المجلس لا بد من أن توازنها زيادة في انفتاحه وطابعه الديمقراطي والتمثيل فيه، بما يتفق وتطلعات الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

وأود أن أكرر اعتقادي بأن هناك اعتراضا متزايدا، وفي داخل مجلس الأمن أيضا، بضرورة القيام بالإصلاحات إذا أراد المجلس أن يستجيب لمتطلبات العصر. وأعتقد أن الأعضاء الدائمين يشعرون بذلك. وكونهم يلحون على إحداث التغييرات في عمل المجلس - ولا أريد أن أحدد إشارتي، فالكل يعلم ما أفكر فيه - أمر واضح بذاته.

وأخيرا، سيادة الرئيس، أهنئكم على نجاحكم في اختتام فترة رئاستكم. وأشكركم كذلك على الأداء الكفء والمتميز مهنيا في مهامكم الرئاسية التي يسرت كثيرا عمل المجلس في كانون الأول/ديسمبر وأسهمت في النظر البناء في القضايا المدرجة في جدول أعمال المجلس.

وبرئاسة مالي أصبح هذا الشهر بالفعل ''شهر أفريقيا'' حقيقة. فلقد حصر المجلس ما قد أنجز، وما يتبقى، وذلك باتخاذه عددا من القرارات الهامة فيما يتعلق بالحالة في

سيراليون وجمهورية الكونغو الديمقراطية وغرب أفريقيا. ونحن نشيد بمبادرات مالي في هذا الشهر وطوال عضويتها في مجلس الأمن من أجل تقريب المجلس من القارة الأفريقية ومن مشاكلها كي يستطيع مواجهة التحديات التي تدخل ضمن مسؤولياته بموجب ميثاق الأمم المتحدة مواجهة بصورة ملائمة.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر ممثل أوكرانيا على الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ.

السيدة دورانت (جامايكا) (تكلمت بالانكليزية): اسمحوا لي في البداية أن أعرب عن تقدير وفدي لكم للطريقة الممتازة التي وجهتم بها عملنا خلال شهر كانون الأول/ديسمبر. ولئن كان الشهر قصيرا، فقد تمكنا بالفعل من إنجاز عمل كبير. وسوف نذكر المناقشة العلنية التي أجريناها في ١٨ كانون الأول/ديسمبر بشأن غرب أفريقيا، فهي قد جمعت كل القضايا المتعلقة بغرب أفريقيا، والتي عالجناها على مدى العامين المنصرمين. كما أجرينا مناقشة علنية مفيدة للغاية حول تقرير الفريق المعني بجمهورية الكونغو الديمقراطية، الذي كان مفيدا جدا في التوسع في وصف المسائل المتعلقة بالاستغلال غير القانوني للموارد الطبيعية، وهي مسألة تؤثر أيضا في حالات الصراع الأخرى في أفريقيا.

السيد الرئيس، أود أيضا أن أشكركم على قبولكم إتاحة الفرصة لنا لاستخدام هذه الجلسة الختامية كمناسبة لعرض موجز لفترة السنتين التي قضيناها في المجلس والتي بدأت في ١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٠. وإننا نشاطر المتكلمين السابقين - بنغلاديش وتونس وأوكرانيا وأنتم - رأيهم بأننا شهدنا خلال السنتين الماضيتين مجلسا للأمن يتسم بالفعالية إلى أقصى الحدود، وكان ذلك يرجع جزئيا إلى انتشار حالات الصراع حول العالم، إلا أن ضرورة قيام المجلس بالتصدي لهذه المسائل التي تعتبر بمثابة الأسباب المباشرة للصراع وما يترتب عليه من عواقب قد غذت هذا النشاط أيضا.

وبالنظر إلى السنتين الماضيتين، نلاحظ أن المجلس عام ٢٠٠٠ اتخذ قرابة ٥٠ قرارا وأصدر ٤٠ بيانا رئاسيا في أكثر من ١٦٠ جلسة رسمية و ١٢٠ جلسة مشاورات للمجلس بكامل هيئته. وفي نهاية تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠١، كان المجلس قد اتخذ ٤٨ قرارا وأصدر ٣٧ بيانا رئاسيا، وعقدنا ما يقارب ٢٠٠ جلسة رسمية و ١٧٠ جلسة مشاورات للمجلس بكامل هيئته. وتوفر هذه الإحصاءات، كما يلاحظ زملاؤنا في المجلس، مجرد إشارة إلى عبء عمل المجلس، نظرا لأن معظم العمل يجري في أفرقة الخبراء ولجان الجزاءات والأفرقة العاملة والاجتماعات غير الرسمية وفي المشاورات التي تجري وراء الكواليس.

ولعلني أقول إنه بالرغم من أن شيوع عقد الجلسات الرسمية يعزى إلى الزيادة الكبرى في عبء عمل المجلس، فإن الكثير من الجلسات المفتوحة التي عقدناها يرجع بدرجة كبيرة إلى الجهود التي بذلها أعضاء المجلس، ولا سيما الأعضاء المنتخبين، في تشجيع الانفتاح والشفافية في عمل المجلس.

ولقد قامت جامايكا، خلال السنتين الماضيتين، إلى جانب زملائنا في المجلس بتأييد السبل الكفيلة بزيادة الشفافية وتحسينها في العمل. وتحققت درجة هامة من النجاح في هذا الصدد. ولذلك، أود أن أكرر التحدي الذي طرحناه في الجلسة الختامية المعقودة في نهاية الشهر الماضي الذي تولينا فيه الرئاسة بأن يواصل المجلس البحث عن السبل الكفيلة بتحسين الشفافية في عمله وأن يواصل إشراك الدول غير الأعضاء في المجلس بصورة أوثق وبطريقة مفيدة.

ونود أن نعرب عن تقديرنا للرغبة المعلنة التي أبداها جميع أعضاء المجلس في إبداء المرونة في استعمال صيغة آريا

والجلسات السرية، بما في ذلك الجلسات المعقودة مع البلدان المساهمة بقوات. وهذا ما أدى بالتأكيد إلى إضافة بُعد آخر إلى عمل المجلس.

وقد استعد وفدنا قبل الانضمام إلى عضوية المجلس لمواجهة المهمة الماثلة أمامه، إلا أنه لم يكن في وسعنا أن نتوقع بأي درجة من الدقة تعقّد الكثير من الصراعات التي ينظر فيها المجلس وطابعها الذي يستعصي على الحل. ولم نتمكن من أن نتوقع الصعوبات العديدة التي واجهناها في محاولة تحقيق السلام، وبالتالي وضع حد للمعاناة الإنسانية التي نجمت عن هذه الصراعات. واغتنمنا كل فرصة أتيحت لنا لتركيز انتباه المجلس على المعاناة الإنسانية التي يتسبب بها العديد من حالات الصراع بصورة مباشرة للسكان المدنيين، وخاصة أضعفهم شأنا وهم: النساء والأطفال. وقمنا بتشجيع تحقيق العدالة لأولئك المحرومين من حقوقهم الإنسانية الأساسية. وأكدنا على منع الصراعات، وبناء السلام في مرحلة ما بعد الصراع وإصلاح العلاقة بين المجلس والبلدان المساهمة بقوات.

إن الحقائق الصارخة لما يبديه الإنسان من وحشية تجاه أخيه الإنسان والظلم الذي يحيق بالبشر الذين تجتاحهم الحرب أصبحا بالنسبة لنا أكثر وضوحا عندما قمنا بمعالجة الكثير من المسائل المعروضة على المجلس. والمعرفة الإضافية التي اكتسبناها باشتراكنا المباشر قد أدت إلى تعزيز تصميمنا على استعمال وجودنا القصير في المجلس للسعي إلى إجراء تغييرات في الطريقة التي يتناول فيها العديد من حالات الصراع. وتوصلنا إلى نتيجة مفادها أن بإمكان حتى الدول الصغيرة كجامايكا أن تضطلع بدور مفيد في مجلس الأمن.

إن كثيرا من المشاكل التي واجهها المجلس خلال السنتين الماضيتين كانت موجودة قبل أن ننضم إلى المجلس، وبعضها رافق الأمم المتحدة نفسها منذ نشوئها. وعندما نغادر المجلس، بوسعنا أن نفكر في التقدم المحرز بشأن عدد من المسائل ونحث على تجديد الجهود لحل المسائل التي لم يتحقق أي تقدم بشأنها حتى الآن.

وفي ضوء الوقت المحدود المتاح لنا، أود أن أركز على عدد قليل من المسائل.

عندما جاءت جامايكا إلى المجلس، كان في نيتنا أن نركز الاهتمام على العديد من حالات الصراع في أفريقيا لأننا كنا نعتقد بأن المجلس لم يُعر الاهتمام الكافي لأفريقيا. ولقد وجدنا من بين زملائنا الآخرين، رغبة في معالجة المسائل الأفريقية والاستجابة لها بطريقة مفيدة في محاولة للمساعدة على تحقيق السلام في أنحاء القارة.

وعلى الرغم من أنه لا يزال هناك العديد من حالات الصراع، فلقد شهدنا خلال السنتين الماضيتين تطورا للجهود المركزة. فشهدنا أفارقة يساعدون على حل المشاكل الخاصة بهم. وشهدنا زيادة الدعم للمبادرات الإقليمية ودون الإقليمية في أفريقيا، ولا سيما في معالجة الحالات في جمهورية الكونغو الديمقراطية وفي منطقة البحيرات الكبرى، بما في ذلك، بوروندي وسيراليون ومنطقة اتحاد نهر مانو في غرب أفريقيا، وفي إثيوبيا وإريتريا. ورغم أن الكثير مما يتعلق بهذه المسائل لا يزال دون حل، فإن بوسعنا أن نغادر المجلس مشفوعين بالفهم بأن هناك التزاما بدعم عمليات السلام في هذه المناطق وغيرها.

ونستشهد بعدد قليل من الأمثلة، ففي كانون الثاني/يناير من العام الماضي، كانت الحالة في جمهورية الكونغو الديمقراطية بعيدة عن كونها تدعو إلى التفاؤل. فبالرغم من أن هناك اتفاقا نافذا لوقف إطلاق النار، الذي دعا إلى تشكيل قوة من مراقبي الأمم المتحدة، فإن الحالة على الأرض، بما في ذلك موقف الحكومة المضيفة، جعلت من المستحيل نشر هذه القوة. واليوم، قامت بعثة منظمة الأمم

المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية بنشر المرحلة الثانية من ولايتها بصورة كاملة وهي بصدد نشر المرحلة الثالثة. ويشترك أطراف الصراع في حوار يرمي إلى تحقيق سلام دائم.

وتم تنصيب حكومة مؤقتة في بوروندي في ١ تشرين الثاني/نوفمبر، وهناك حوالي ٤٠ ٠٠٠ من المحاربين السابقين في سيراليون في برنامج نزع السلاح، والتسريح، وإعادة الإدماج. وقبل عام، كانت عملية السلام في سيراليون برمتها معرضة لخطر الانهيار الكامل. واليوم، نرى أن وقف إطلاق النار بين إثيوبيا وإريتريا نافذ. وهناك منطقة واحدة نأسف لأنه لم يتحقق فيها سوى تقدم طفيف هي الصحراء الغربية. ولنا وطيد الأمل في أن تهيأ الظروف الملائمة التي تتيح تسوية تلك الحالة التي طال أمدها.

وفي أوروبا وآسيا، شهدنا أيضا تقدما هاما في منطقة البلقان ككل. فقد جرت الانتخابات بنجاح في كوسوفو على صعيد البلديات وعلى صعيد المقاطعات. وتسير ولاية الأمم المتحدة في البوسنة والهرسك على الطريق المرسوم لها للوصول إلى النتيجة المرجوة بحلول سنة ٢٠٠٢. وستحصل تيمور الشرقية، وهي بلد أرهقه العنف منذ آب/أغسطس ١٩٩٩، على الاستقلال في أيار/مايو من العام القادم. ولا تزال حالات الصراع في الشرق الأوسط دون حل، ولم يتمكن مجلس الأمن من تقديم أي مساهمة دائمة في السعي إلى تحقيق السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين. ولا تزال المسائل المعلقة مع العراق تشكل تهديدا لسلام وأمن المنطقة والمجتمع الدولي.

ولكننا نشدد أيضا على المناقشات المواضيعية التي أجراها المجلس، ونرى أن الوقت قد حان لنقوم بشكل جدي بإدخال نتائج تلك المناقشات المواضيعية في الاتجاه العام: وهي مناقشات تتعلق بقضايا مثل الأطفال في الصراع المسلح، والمرأة والسلام، والأمن، وسلامة وأمن العاملين في المجال الإنساني، واتقاء الصراعات، والجزاءات، والجوانب الإنسانية للصراعات، ونزع سلاح المقاتلين السابقين وتسريحهم وإعادة إدماجهم. ولدينا الآن كم من العمل الذي ينبغي للمجلس أن يسعى إلى ضمان التعبير عنه في تقارير الأمانة العامة وفي القرارات التي يتخذها المجلس فيما يتعلق بحالات معينة.

لقد تحقق بعض التقدم، مؤخرا جدا في القرارات التي اتخذت فيما يتعلق بالمرأة والسلام والأمن وفيما يتعلق أيضا بالأطفال والصراعات المسلحة. وبدأنا نرى هذا التقدم معبرا عنه في التقارير الشهرية بشأن حالات صراعات شتى، ولكن ما زال هناك الكثير من العمل الذي يلزم القيام به.

ونود أيضا أن نشدد على الدور المتزايد للمجتمع المدني، والجماعات النسائية والمنظمات الأخرى التي كان لها دور فعال في صنع السلام، وحسم الصراعات وبناء السلام. ومن المهم أن يسعى المجلس إلى إقامة اتصالات أوثق مع تلك المنظمات وأن يسعى إلى ضمان التعبير عن إسهامها في عملنا.

ولدي مجرد بضع ملاحظات أخرى. فيما يتعلق بأفغانستان. إن الأمم المتحدة تدخل الآن في مرحلة جديدة. فقد عززت الأزمة البازغة هناك نقطتين أساسيتين. تتمثل النقطة الأولى في أنه إذا اتحد المجتمع الدولي في تصميمه فإنه يستطيع أن يخلص العالم من آفة الإرهاب. ونود أيضا أن نؤكد على الدور الفعال والمحوري الذي ينبغي أن تضطلع به الأمم المتحدة في تعزيز قضية السلام والأمن في أفغانستان.

وأود أن أدلي بتعقيب موجز عن العلاقات مع البلدان المساهمة بقوات. خلال ولاية جامايكا لرئاسة مجلس الأمن، أكدنا على ضرورة توثيق التعاون بين المجلس، والبلدان المساهمة بقوات، والأمانة العامة. وطوال تلك

الفترة، دخلنا في مناقشات مكثفة من خلال الفريق العامل المعني بعمليات حفظ السلام والتابع للمجلس بغرض تحقيق ذلك الهدف. وعندما تنتهي عضويتنا في المجلس فإننا سنواصل الإلحاح على الاهتمام بتلك الشواغل. فنحن نرى أن إصلاح عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام ونجاحها يتوقفان إلى حد كبير على تلك العوامل.

وبما أننا نوشك على ترك مجلس الأمن لانتهاء عضويتنا الحالية فيه، فإننا ما زلنا نشعر بخيبة أمل إزاء عدم إيلاء اهتمام كاف لعمليات بناء السلام. وبينما ندرك أن مسؤولية ذلك لا تقع كلها على عاتق مجلس الأمن، فإننا نرى أنه لا بد من إنشاء آلية فعالة للتعاون بين أجهزة منظومة الأمم المتحدة - الجمعية العامة، ومجلس الأمن، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي - لضمان الانتقال بشكل فعال من حفظ السلام إلى بناء السلام.

وفي الختام، أود مرة أخرى كما فعلت عند انتهاء شهر تشرين الثاني/نوفمبر أن أعرب عن تقديرنا العميق للتعاون الذي حصلنا عليه من جميع أعضاء المجلس. فبدون تعاونهم بأشكاله المختلفة، ما كان لعمل المجلس خلال العامين الماضيين أن يحقق مستوى الفعالية الذي وصله أثناء الفترة الأخيرة جدا. وأود أيضا أن أقول إن جامايكا، بوصفها عضوا منتخبا، واصلت التمسك في المجلس بالسعي من أجل تمكين الدول غير الأعضاء في المجلس من التعبير عن آرائها. وجامايكا، من جانبها، لم تكن لها أية مصلحة مباشرة في أي من حالات الصراع التي عرضت على المجلس. لذلك، سعينا إلى اتخاذ نهج مبدئي وموضوعي. وأملنا أن يكون هذا قد حظي برضاء الأعضاء الآخرين في المجلس.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر ممثلة جامايكا على الكلمات الرقيقة التي وجهتها إليّ.

السيد سترومين (النرويج) (تكلم بالانكليزية): أود أن أهنئكم، سيدي الرئيس، على الطريقة التي أدرتم بها عمل مجلس الأمن خلال شهر كانون الأول/ديسمبر. وأغتنم هذه الفرصة أيضا لأعرب عن تقدير وفد النرويج لما تحليتم به أنتم ومعاونوكم من مهارة مهنية عالية خلال السنة التي تزاملنا فيها كأعضاء في المجلس. ودعوني أيضا أقول وداعا للأعضاء الآخرين المنتهية فترة عضويتهم - أوكرانيا وبنغلاديش وتونس وجامايكا - وأقول لهم ''شكرا جزيلا لكم جميعا وسوف نفتقدكم''.

لقد رحبنا بما لا حظناه من تركيز على القضايا الأفريقية في كانون الأول/ديسمبر وبالمناقشات المفتوحة والإحاطات الإعلامية التي قدمت فيما يتعلق بجمهورية الكونغو الديمقراطية، وغرب أفريقيا، وأنغولا. وسررنا أيضا للإجراءات التي طبقت في تلك المناسبات، والتي أخذت بعين الاعتبار الآراء التي أعربت عنها دول من غير أعضاء المجلس قبل اتخاذ قرارات هامة. ويبين بشكل خاص البيان الرئاسي (S/PRST/2001/39) المتعلق بجمهورية الكونغو الديمقراطية وتمديد ولاية فريق الخبراء المعني بالاستغلال غير القانوني للموارد الطبيعية وغيرها من أشكال الثروة في جمهورية الكونغو الديمقراطية أننا نحرص على الحصول على مدخلات موضوعية هامة بعدم التسرع في اتخاذ القرارات قبل الاستماع على النحو الواجب إلى الأطراف المعنية وإلى المزيد من عموم أعضاء الأمم المتحدة.

والواقع أن من الأغراض الرئيسية لعقد الاجتماعات المفتوحة توفير المزيد من الشفافية والتفاعلية. لذلك، ندعو إلى وضع نهاية لتلك الأيام التي كان المجلس يتخذ فيها قرارات في جلسات مفتوحة دون أن يوفر الوقت الكافي لينظر بشكل كامل في المدخلات المقدمة في تلك الجلسات. ونرحب بإدارتكم البارعة في هذا الصدد، سيدي الرئيس.

وأخيرا، اسمحوا لي مرة أخرى أن أعلن رأي النرويج بأن الكلمات الموجزة تيسر انتشار ثقافة عقد جلسات أكثر جدية وتفاعلية في المجلس.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر ممثل النرويج على الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ وإلى وفد بلادي وكذلك إلى الأعضاء الآخرين المنتهية ولايتهم في المجلس.

السيد فالديفيسو (كولومبيا) (تكلم بالاسبانية): اسمحوا لي أن أشكركم، سيدي الرئيس، على قراركم بإدخال جلسة المناقشة الختامية هذه في برنامج عمل شهر كانون الأول/ديسمبر، خصوصا وأنه يتعين على الوفود أن تقسم اهتمامها هذا الشهر بين العديد من أنشطة نهاية العام.

لقد استمعت باهتمام كبير إلى البيانات الهامة للغاية التي أدلى بها زملائي، الذين قدموا ملخصات قيّمة لأنشطتهم في المجلس خلال العامين الماضيين وكذلك لرؤيتهم بالنسبة للمجلس. وأشكرهم على الجهد الذي بذلوه في الأيام الأخيرة من عضويتهم في المجلس وعلى تعاونهم مع جميع الوفود، وخصوصا وفد كولومبيا؛ كما أعرب عن شكري لروح الصداقة والود التي لقيناها من زملائنا في جميع الوفود الأخرى.

وما زالت كولومبيا تعلق أهمية كبيرة على الجلسات التي من هذا النوع. ونحن مقتنعون بأنها مفيدة للغاية وتعود بالنفع على الجميع، لا سيما وأنها تعقد في هذا الإطار العلني، الذي يمكّن أعضاء المجلس من النظر في فحوى مداولاتنا خلال الشهر ومن مناقشة كيفية تحسين أساليب عملنا. كما أن هذه الجلسات تسهل للدول غير الأعضاء في المجلس الحصول بطريقة أكثر شفافية على المزيد من المعرفة عما يقوم به المجلس من عمل. إننا نعرب عن ذلك الاقتناع لأننا لاحظنا في جلسة المناقشة الختامية التي عقدت في الشهر الماضي أن بعض الأعضاء غير مقتنعين بجدوى هذه الجلسات، لا سيما في ضوء ضعف الحضور من الدول غير الأعضاء في المجلس، الأمر الذي لا بد لي من أن أعترف بأنه حدث مرة أخرى اليوم.

ومع ذلك، لا بد أن نأخذ في الحسبان مسألتين. الأولى، أنه ليس من السهل على كثير من الوفود، ولا سيما الوفود الصغيرة، أن تتابع بنود صون السلم والأمن الدوليين، بينما تستجيب في نفس الوقت لجدول الأعمال الأعرض، وهو بنود الجمعية. ولهذا، من المهم أن نفكر بأنفسنا في تزويد هذه المناقشات المفتوحة بجو أفضل وجعلها أكثر جاذبية. وثانيا، قد يكون من الضروري أن نستخدم وثائق أو نوعا ما من المبادئ التوجيهية لإدارة المناقشات على نحو أفضل وللإعلان عنها بطريقة أوضح. وأرى أنه لم يجر الإعلان عن جلسة اليوم على النحو الكافي لأن موعدها تغير في آخر لحظة. وقد يفسر هذا قلة عدد الأعضاء الحاضرين. ولذلك، من المهم أن نفكر في واجبنا في التفاعل على نحو أكبر - لا أقل - مع أنفسنا وأن نسمح في نفس الوقت لغير الأعضاء في المجلس بأن يشاركوا في هذا النوع من الجلسات على نحو متفاعل.

وبالنسبة لبرنامج العمل عن هذا الشهر، يجب أن نسلط الأضواء على الطريقة الماهرة التي تناولنا فيها في أسبوعين فقط حالتين تسببان أشد توتر في العالم الآن، وهما أفغانستان والشرق الأوسط، وجرى استكمال معلوماتنا بشأن وضع الصراعات الأخرى المدرجة في جدول أعمال المجلس، وهي الصراعات في أفريقيا. ونظرا لعدم دخولنا في هذه الجلسة الختامية في الجوانب الموضوعية للبنود المدرجة في جدول أعمالنا، أود أن أقتصر على ثلاثة تعليقات.

أولا، فيما يتعلق بالحالة في أفغانستان، يعتقد وفد بلادي أننا باتخاذ المجلس للقرار أمس، وجدنا سبيلا مبتكرا للاستجابة لواقع معقد يجمع بين التهديدات للسلم والأمن

الدوليين والتوترات الإقليمية وحالة إنسانية خطيرة. وتصرف المجلس في الوقت المناسب وصرح بنشر قوات جرى تجميعها بفضل قرار وسخاء مجموعة من الدول.

وثانيا، فيما يتعلق بالشرق الأوسط، من الواضح أن المجلس فوت فرصة أخرى للتأثير على حالة تتطلب الانتباه الملح. وما زال كثيرون من المواطنين في العالم يعجزون عن فهم السبب في عرقلة إجراء يتخذه هذا الجهاز في وقت تشتد فيه الحاجة إلى وجوده. ومع ذلك، ندرك الواقع السياسي والاختلاف في الآراء وجوانب الاقتناع التي تحفز مختلف أعضاء المجلس. ومع ذلك، يجدر بي أن أذكر أيضا أن جميع الأعضاء على الإطلاق كانت لديهم رغبة مشتركة في أن يسود السلام ربوع الشرق الأوسط، وسوف يستمرون في تشاطرها. ولهذا، أرجو أن نتوصل في العام الجديد إلى لغة تمكننا من التعبير عن هذه النظرة المشتركة التي لها الأهمية الكبرى والقيمة العظمى والتي يجب أن توجه إجراءات المجلس، وهي البحث عن السلام في الشرق الأوسط.

وثالثا، بالنسبة لأفريقيا، فقد أنجزنا تتمة هامة للأعمال المتعلقة بالصراعات وتناولنا جانبين من جوانب تهديد السلم والأمن في تلك القارة. فمن ناحية، درسنا آثار الصراعات الداخلية عبر الحدود، مما ساعدنا على أن نُسلط الضوء على قيمة التركيز الإقليمي الذي تتبعه الأمانة العامة في تعاملها مع غرب أفريقيا. ومن ناحية أخرى، درسنا آثار البرامج الاقتصادية في الصراعات المسلحة في إطار التقرير الذي ناقشناه بشأن الاستخدام غير القانوني للموارد الطبيعية في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

وأخيرا، السيد الرئيس، أود أن أشيد بكم لقيادتكم المثبتة. فقد أدرتم المداولات في شهر كانون الأول/ديسمبر على نحو سليم تماما. ونقدر عظيم التقدير الأسلوب الذي أفسحتم به مكانا للقضايا البازغة والحالات غير المرئية، بحيث يتمكن مجلس الأمن، من يوم إلى آخر، أن يتخذ الإجراءات المطلوبة والواجبة.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر ممثل كولومبيا على الكلمات الرقيقة التي وجهها إليَّ.

السير جيريمي غرينستوك (المملكة المتحدة) (تكلم بالانكليزية): أود أن أبدأ بترديد الملاحظة الأخيرة، وهي أنني أعتقد أن مالي قد قامت بأعمال ممتازة في هذا الشهر وأنتم تقتربون من نهاية ولايتكم، السيد الرئيس. ونود أن نشكركم على ذلك وعلى نهجكم البالغ الحساسية في معالجة مسائل مجلس الأمن من وجهة نظر أفريقيا محددة كانت قيمة بالنسبة لنا وهي وجهة نظر وفد صغير. وأرى أن وفدكم بأكمله جدير بخالص المديح للأعمال التي اضطلع بها طيلة عامين لكي يهدينا في عدد من القضايا البالغة الأهمية بالنسبة للمجلس ويزودنا بمنظور خاص جدا.

ومما يثلج صدري أننا نستمع إلى تفاصيل وجهات نظر الأعضاء غير الدائمين الذين سيتركون المجلس. وأرى أن في هذا قيمة استثنائية لنا، ويسرني أنه سيجري تسجيل هذه الملاحظات. ولن أحاول أن أتناول كل ما أثر على تجربة المملكة المتحدة لأن ذلك لن يكون ملائما، إلا أنني أود أن أدلي ببضع ملاحظات عن بعض جوانب عملنا.

يسر المملكة المتحدة بالغ السرور أننا نبذل جهودا كبيرة بشأن أفريقيا، لأن أفريقيا قارة تحتاج إلى مساعدة الأمم المتحدة أكثر من أية قارة أخرى وتحتاج إلى الانتفاع أكثر من أية قارة أخرى بالإجراءات الحديثة والمحسَّنة والمتقدمة من داخل الأمم المتحدة، بما فيها مجلس الأمن. وتوحيد نهجنا يهم أفريقيا لأن توحيد مشاكلها أمر معقد وهام. وعلينا أن نوفق بين المشاكل والحلول التي يجري السعي إليها.

وأرى أننا أصبحنا مجهزين للعمل على نحو أفضل على مدى السنتين الماضيتين. وأصبحنا نُصمم بدرجة أكبر على تنفيذ قراراتنا. إلا أنني أرى أنه ينبغي لنا أن نأخذ في الحسبان بحقيقة معقدة جدا تتصل بأعمال الأمم المتحدة بما فيها أعمال مجلس الأمن، فنظرا للحاجة إلى التوصل إلى توافق في الآراء ونظرا للحاجة إلى تناول مجالات من المشاكل التي تتفاعل مع بعضها البعض، تكون النتائج التي نحققها في مجلس الأمن أو في أسرة الأمم المتحدة ككل نتائج تجمعية وبطيئة.

ونظرا لميل العالم الحديث في بعض الأحيان إلى التركيز على عناوين الغد - ولا يعفى ساستنا من ذلك - فإننا ننسى أن الأمم المتحدة تضطلع بأعمالها العظيمة من خلال تراكم السمة المهنية، وفي كثير من الأحيان الشجاعة التي يتحلى بها عدد كبير من الأفراد في الميدان. ومن دواعي الفخر الكبير أن جائزة نوبل للسلام لم تمنح فقط للأمين العام، الذي يستحقها بكل جدارة، بل لذلك الجزء من منظومة الأمم المتحدة الذي يخاطر بالفعل بروحه وبصحته وبحياته المهنية في الميدان. هؤلاء هم الأفراد الذين يستحقون جائزة نوبل للسلام. وإنني لست متأكدا من أن النظام الحكومي الدولي كان بوسعه أن يصل بمفرده إلى ما وصل إليه.

إلا أن هذا يعني أن علينا أن نكون مدركين لهذا الأثر التراكمي وأن نستفيد من تحقيق ما يمكننا تحقيقه في كل مرة، بالنسبة لكل بند يعرض علينا، وأن يتكون لدينا إحساس باستمرارية العمل. ولذلك فمن الأهمية بمكان، أن نزيد من شفافية أعمالنا.

ولكننا نصطدم بمشكلة هنا وهي: التفاعل بين الشفافية التي تحدث في الجلسات المفتوحة وعدم قدرتنا على إجراء مناقشة تفاعلية مع الدول غير الأعضاء. فالعدد الذي يحضر ليستمع إلينا منهم ونحن نتكلم مع بعضنا عدد محدود. ولكن عندما نجري مناقشات مفتوحة ويدعون إلى المشاركة فيها، فإنهم يقرأون بيانات تحدد مواقفهم. و لم نتوصل بعد إلى حل هذه المشكلة المحيرة؛ وهي تتطلب المزيد من الجهد، ولكننا بدأنا في الالتفاف حولها. إننا نعرف ما نريد دون أن تكون لدينا القدرة على الوصول إليه. وقد استمعت باهتمام بالغ إلى ما قاله السفير فالديفيسو بشأن هذه النقطة، وإنني أتفق معه في الرأي.

ومن الواضح أن الموضوع الذي لم نبدأ في اتباع النهج التراكمي حياله هو موضوع عملية السلام في الشرق الأوسط، والمجلس يعاني من ذلك. وأي موضوع آخر نحاول فيه الوصول إلى الغاية بقفزة واحدة سيعاني أيضا من الجمود وعدم الفعالية وعدم الإنجاز.

وتشير المناقشة التي دارت بيننا وبين الأمين العام قبل أيام أثناء مأدبة غداء إلى نهج بديل شديد الأهمية إزاء معضلة عملية السلام في الشرق الأوسط التي نواجهها، إذ يجب أن نعالجها على نحو أكثر تواترا كمسألة عملية، لا كموضوع لإلقاء البيانات السياسية، فنستمع إلى الذين ينبغي الاستماع إليهم بشأن القضية بالشكل الواجب، ونناقشها معهم، وسيقدم لنا الأمين العام وفريقه مزيدا من الإحاطات الإعلامية المتكررة. وذلك من شأنه أن يفتح منافذ أفضل للوصول إلى هذا الموضوع الصعب بدلا من البيانات الدرامية التي تلقى في المناسبات والتي لا تؤدي إلى الوصول إلى شيء. ولنفكر في ذلك مرة أخرى.

وآمل أيضا ونحن نناقش الإجراءات التي نتبعها، أن نشرك الأمانة أيضا معنا. فالأمانة تؤدي للمجلس خدمات هائلة؛ فهي تصنع المعجزات بالنسبة لسير العمل والترجمة الفورية. إن المترجمين الفوريين هم شريان حياتنا بما يحققونه من اتصال فيما بيننا. إلا أن الأمانة العامة أحيانا ما تكون

أكثر تحفظا من أي منا، من حيث اتخاذ نهج إجرائي يقدم لنا الإجابات التي نريدها. ولذلك يجب أن تحضر الأمانة العامة معنا في هذه المناقشات، وكذلك الأعضاء الـ ١٥ أو الـ ٣٠ أو الـ ٩٠ في المجلس في الماضي والحاضر الذين نتكلم معهم، وسيكون من الأفضل أن يتمكن وكيل الأمين العام والأمين العام المساعد من الانضمام إلى جوزيف ويحضران معنا لمناقشة وجهات نظر الأمانة العامة.

وآمل أن نواصل مآدب الغداء التي نقيمها مع أعضاء المجلس السابقين. وربما كان من الصعب إجراء مناقشة سلسة مع أكثر من ٣٠ شخصا، ولذلك سيكون لدينا عضوية بالتناوب. إلا أنني أعتبر أن مآدب الغداء مفيدة، ويسعدني أن الناس يتحمسون لها.

وأود أن أطرح بضع نقاط موجزة بشأن الإجراءات الحالية قبل أن يمسك السفير محبوباني بالميكروفون. إنني راض تماما عن الإجراءات التي نتبعها بالنسبة لقائمة المتكلمين لأن الجميع فيما يبدو سعداء بها، وهو أمر أكثر أهمية من أي شيء آخر. إلا أن الأمانة ربما أمكنها تنظيم القرعة في وقت مبكر – على الأقل قبل الموعد بيومين، وليس في نفس اليوم. فالقرعة هي القرعة، ولا يهم متى تجريها. إذن علينا أن نعرف كيف نشكل مداخلاتنا وفقا للترتيب والنظام. فإذا كان من المقرر أن تتصدر دولة ما المناقشة، فربما أمكننا على الأقل مناقشة معايير اختيار الدولة المتصدرة، وبذلك لا يكون لدينا ”جولة محبوباني“ وبذلك لا يكون لدينا ”جولة محبوباني“ بخصوص تلك المسألة بالذات.

والإصلاح شديد الأهمية في كل هذه الأمور، والمملكة المتحدة مناصر قوي لزيادة عدد أعضاء مجلس الأمن. وإنني لا أوافق تماما على ما جاء في بيان السفير كوتشنسكي من أن الأعضاء الخمسة الدائمين يتضايقون من هذه المسألة. وفي اعتقادي أنه من صالح الأعضاء الخمسة الدائمين أن يجري إصلاح، ومن المؤكد أنه إصلاح لطبيعة عملنا وطريقة أدائنا له. ومن صالحنا أن نستمد الشرعية السياسية من المجلس الموسع، بعد أن أصبح من الواضح تماما أننا نشكل جزءا من الأجزاء القليلة لمنظومة الجهاز الحكومي الدولي القادر فعلا على اتخاذ قرارات عملية بصفة جارية. ولذلك فإن إضفاء الفعالية على البيئة المحيطة لصنع قراراتنا يعد جزءا بالغ الأهمية من عملنا. وإلا فإننا جميعا نضيع وقتنا. ولذلك دعونا نواصل هذه المناقشة.

أشكركم يا سيدي الرئيس، لأنكم جعلتم هذه المناقشة ممكنة، وأشكر الذين تكلموا حتى الآن لأنهم جعلوها مثيرة للاهتمام. ولنواصل تطورنا حتى يمكننا مواجهة المشاكل المطروحة علينا.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر ممثل المملكة المتحدة على الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ وإلى وفدي.

السيد شن شو (الصين) (تكلم بالصينية): إن شهر كانون الأول/ديسمبر يعتبر عادة بالنسبة لمجلس الأمن من الشهور السهلة نسبيا. إلا أننا، قد اضطلعنا في هذا الشهر بقدر كبير من العمل الهام. وعلى الرغم من أنه لم يبق إلا عشرة أيام تقريبا على نهاية الشهر، فيمكننا القول الآن باقتناع شديد بأن عمل المجلس في هذا الشهر كان حافلا بالنتائج. بالإضافة إلى ذلك أن عملكم، يا سيدي الرئيس، وعمل الوفد المالي كان شديد الفعالية.

وبعد توقيع اتفاق بون، اتخذ المجلس في غضون فترة زمنية قصيرة نسبيا، قرارين عن أفغانستان، سيكون لهما بالتأكيد أثر كبير على تنفيذ اتفاق بون على نحو سلس وعلى النهوض بإيجاد تسوية قابلة للاستمرار للحالة في أفغانستان.

وبعد الموجة الجديدة من الاضطرابات في الشرق الأوسط، عقد المجلس مناقشات حسنة التوقيت بشأن

الصراع بين فلسطين وإسرائيل. وعلى الرغم من عدم اتخاذ قرار، فإن عقد الجلسة بحد ذاته كان تعبيرا عن الأهمية التي يوليها المجلس لهذه القضية.

وكما لاحظ الزملاء الآخرون، فقد انصب التركيز في عمل المجلس في هذا الشهر على أفريقيا وعلى المشاكل القابلة للاشتعال هناك. والكثير من هذه المشاكل أُبرزت في جدول أعمال مداولاتنا، ولا سيما مشكلة غرب أفريقيا. وفي اعتقادي أن هذه الممارسة ستقوم بدور إيجابي في النهوض بإيجاد حل شامل لمشكلات أفريقيا. ويود الوفد الصيني في هذا الصدد، يا سيدي الرئيس، أن يعرب عن تقديره لجهودكم الدؤوبة وأدائكم الممتاز، وعن تقديره أيضا لجهود وأداء الوفد المالي.

إن العالم بعيد عن أن يكون سلميا، وما زلنا نواجه تحديات كبيرة. وفيما يتعلق بمجلس الأمن، فإن كيفية تعزيز كفاءته وتمكينه من الاضطلاع بمسؤولياته على نحو أفضل عن صون السلم والأمن الدوليين أمور جديرة بالنظر الجاد من جانبنا.

وفيما يتعلق بإصلاح أساليب عمل المجلس وتعزيز فعاليته، أجرى المجلس مناقشات كثيرة، والكثير من الاقتراحات التي أُثيرت جديرة باهتمامنا. وترى الصين أنه ينبغي التماس آراء غير الأعضاء في مجلس الأمن مرارا. كما أننا نحبذ تحسين أساليب عمل المجلس. بيد أن مسألة ما إذا كان يمكن تحقيق هذا الهدف بمجرد عقد مزيد من الاجتماعات العلنية هي مسألة جديرة بمزيد من البحث.

وختاما، يود الوفد الصيني أن يهنئ أوكرانيا وبنغلاديش وتونس وجامايكا ومالي على جهودها الدؤوبة وعى مساهمتها في أعمال المجلس. ويعتزم الوفد الصيني مواصلة الاشتراك في العمل مع أعضاء المجلس الآخرين، بما فيهم الأعضاء الجدد، من أجل الاضطلاع بمهام المجلس على الوجه الأكمل.

وأخيرا، أود أن أقدم لكم يا سيدي الرئيس، ولجميع أعضاء المجلس الآخرين، أطيب التمنيات بمناسبة عطلة الأعياد.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر ممثل الصين على الكلمات الرقيقة التي وجهها لي.

السيد كننغهام (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالانكليزية): سأتوخى الإيجاز، لأن الآخرين قد سبقوني إلى ذكر بعض ما كنت أعتزم قوله.

وأريد يا سيدي الرئيس أن أضم صوتي إلى الثناء عليكم وعلى وفدكم للعمل الممتاز الذي قمتم به في هذا الشهر، وأنضم إلى الآخرين في الإشادة بما تقدمونه من خدمة للمجلس ولمنطقتكم، لا في هذا الشهر وحده بل خلال فترة عضويتكم في المجلس. وقد تضمن جدول أعمالنا هذا الشهر، كما لاحظ الآخرون، كثيرا من المسائل الهامة. بيد أنني أردت أن أركز على هذه الجلسة، لأني أعتقد أن فكرة عقدها الآن كانت فكرة طيبة بصفة خاصة، لكي نستمع من الأعضاء الذين انتهت مدة عضويتهم ونفيد بآرائهم وملاحظاتهم وهم يستعرضون الفترة التي قضوها بيننا. والواقع أنهم قد أعطونا جميعا، وسجلوا رسميا، نظراتهم الثاقبة وتقديرهم بشأن الفترة التي قضوها في عضوية المجلس وآراءهم فيما حققناه خلال هاتين السنتين وفي بعض الأشياء التي لم نحققها ولكننا نواصل معالجتها.

وسنواصل كما فعلنا على الدوام، جنبا إلى جنب مع زملائنا الجدد والقدامى في المجلس، محاولة العثور على طرق أفضل للقيام بأعمالنا. وألاحظ أنه بينما ندرك جميعا أن هناك مجالات كثيرة يمكننا أن نتحسن فيها، فإن هناك أيضا مجالات جرت فيها بعض التحسينات على مدى العامين الماضيين.

وأظن أننا نحرز بعض التقدم في مجالي الشفافية والتفاعل اللذين نسعى جميعا إليهما، ولكنهما ما زالا من بعض الوجوه، كما قال السفير غرينستوك، يفلتان من أيدينا.

ولكني أرى أننا نحرز قدرا بسيطا من التقدم في كل مرة نتعرض فيها لهذه المسألة. وكما سبق أن لاحظ السفير شترومن، فإن، مما يثري بالفعل في رأيي فهمنا للمواضيع ويحسِّنه، كما يحسِّن فيما أرجو إنتاجنا، المفهوم الذي ينمو في الجلسات ويكفل استماعنا إلى آراء الآخرين بشأن المسائل موضع النظر، كما كان الحال في جلسة فريق جمهورية الكونغو الديمقراطية وفي الجلسة بشأن غرب أفريقيا. وأظن أن هذه خطوة محمودة.

وأثارت انتباهي أيضا ملاحظات السفيرة دورانت بشأن مجيئها إلى مجلس الأمن وتكوينها تصورا أفضل لصعوبة بناء السلام، أو العثور على السلام، وهي أولى وأهم مهامنا، ويالها من مهمة صعبة حقا. وأرى أن في تنبيهنا إلى أننا نستطيع تحسين أدائنا في هذا الصدد أيضا ما يمكن أن نتدبره في العام الجديد.

وأود أن أنضم إلى زميلي الصيني في أن أتمنى لكم جميعا التمتع بأفضل الأعياد، والسلام على الأرض، والنوايا الطيبة تجاه الرجال والنساء.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر ممثل الولايات المتحدة على الكلمات الرقيقة التي وجهها لي.

السيد غوكول (موريشيوس) (تكلم بالانكليزية): اسمحوا لي بادئ ذي بدء بتهنئتكم يا سيدي وتهنئة وفد مالي على رئاسته الناجحة لمجلس الأمن خلال شهر كانون الأول/ديسمبر. ونثني عليكم يا سيدي لمقدرتكم القيادية وللطريقة العملية التي تديرون بها أعمال مجلس الأمن خلال هذا الشهر.

وأستأذنكم في القول بأن برنامج العمل الذي أعده وفد مالي لشهر كانون الأول/ديسمبر، كان برنامجا للقضايا الراهنة. فقد جرى على خير وجه في ظل رئاستكم تناول مسائل استقطبت اهتمام العالم في الأسابيع الأخيرة، من قبيل الحالة في أفغانستان وفي الشرق الأوسط وفي جمهورية أفريقيا الوسطى.

وقد ترتب على أهمية هذه المسائل وكيفية ارتباطها بمسألة السلام والأمن العالميين مناقشات مكثفة في المجلس. وأنتم جديرون حقا يا سيدي بتقديرنا لما أبديتموه من حنكة في إدارة تلك الجلسات.

وكانت المناقشة العامة بشأن تقرير فريق الخبراء المعني بجمهورية الكونغو الديمقراطية علامة أخرى من العلامات البارزة في رئاسة مالي. وبرهنت مشاركة عدة وزراء من منطقة الجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي دون الإقليمية، فضلا عن الإسهام الذي قدمه في المناقشة المتكلمون من غير الأعضاء في المجلس، على أهمية الدور الذي يؤديه مجلس الأمن في حل الصراع في جمهورية الكونغو الديمقراطية. ونثني عليكم يا سيدي لأخذكم زمام المبادرة بعقد جلستين غير رسميتين وجلسة علنية لهذه المسألة، مما أبقى المجلس في انشغال كامل بجمهورية الكونغو الديمقراطية خلال هذا الشهر.

وقد أُعجبنا خلال فترة عضويتكم في المجلس بتفانيكم والاهتمام الشديد الذي يبديه وفدكم بالتصدي لمسألة السلام والأمن في غرب أفريقيا. ولا يمكن أن توجد طريقة لاختتام فترة وجودكم بالمجلس خيرا من عقد جلسة علنية بشأن غرب أفريقيا، كما فعلتم في وقت سابق من هذا الأسبوع. وتستحق منطقة غرب أفريقيا دون الإقليمية الاهتمام الذي يطالب به أعضاء مجلس الأمن بالإجماع ودون مواربة. ويحدونا أمل صادق في أن تنفذ في مستقبل ليس

ببعيد التوصيات الواردة في تقرير البعثة المشتركة بين الوكالات في غرب أفريقيا.

وبما أنكم تتمون فترة عضويتكم في مجلس الأمن في نهاية هذا الشهر، فاسمحوا لي بالإعراب عن تقدير وفدي لكم ولأعضاء وفدكم لإسهامكم الذي لا يقدر بثمن في أعمال مجلس الأمن، ولا سيما فيما يتعلق بالمسائل المتصلة بأفريقيا. وقد زودت مالي دائما المناقشات التي تجري في المجلس بمنظور إقليمي للمسائل الأفريقية بوصفها الرئيس الحالي للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا.

وأود أن أغتنم هذه الفرصة لأعرب عن امتنان وفدي للأعضاء الآخرين الذين انتهت مدة عضويتهم، وهم أوكرانيا وبنغلاديش وتونس وجامايكا، لإسهامهم البارز في أعمال مجلس الأمن وللتعاون الذي أبدوه تجاه وفدي.

وبما أننا سنتولى الرئاسة في الشهر القادم، فإننا نتطلع إلى التعاون المعتاد من جميع الأعضاء في مداولاتنا. وقد حدد أسلافنا مستوىً رفيعا سنحاول أن نبقيه كذلك في العام المقبل.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر ممثل موريشيوس على الكلمات الرقيقة التي وجهها لي ولوفدي.

السيد كور (أيرلندا) (تكلم بالانكليزية): أود أولا أن أشكركم يا سيدي كما فعل الآخرون على عقد هذه المناقشة الختامية وأن أشكر وأهنئ الرئاسة المالية على شهر يتسم بقدر بالغ من الوضوح والتركيز الحقيقيين من حيث جدول أعمال المجلس والطريقة التي جرى بها تناول جميع المسائل المعروضة علينا.

وفيما يتعلق بالمناقشات الختامية، يرى وفدي دائما أنها فرصة مفيدة لتقييم المواضيع العريضة في أعمال المجلس والنظر على نحو متمعن في إجراءاتنا وأساليبنا. وهي تذكرنا شيئا ما بملاحظة الملك ألفونسو ومؤداها أنه لو كان حاضرا وقت عملية الخلق لاستطاع أن يعطي لمحات مفيدة عن الكيفية التي يمكن بها تحسينها. وأرى أن هذا المنطلق، حتى ولو قصد به بعض السخرية في ذلك الوقت، مفيد من حيث كيفية النظر إلى الطرق التي تتغير بها منظمتنا وإجراءاتنا وتتطور، كما ذكر البعض في وقت سابق.

وهناك أربع نقاط أود أن أتعرض لها بإيجاز. النقطة الأولى تتعلق ببرنامج العمل. وأيرلندا ترحب كل الترحيب بالتركيز الشديد على أفريقيا خلال الشهر المنصرم. فقد أجرينا مناقشات جد مفيدة في المجلس بشأن بوروندي وجمهورية أفريقيا الوسطى وسيراليون. وجمهورية الكونغو الديمقراطية - بما في ذلك مناقشات بشأن تقرير فريق الخبراء - فضلا عن إجراء مناقشة مفتوحة على جانب كبير من الأهمية بشأن غرب أفريقيا. وكلها مناطق تنخرط فيها الأمم المتحدة بنشاط في حفظ السلام وصنع السلام والنهوض بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية.

وفي جميع هذه المناطق توجد بوادر متفاوتة من الأمل، إلى جانب تحديات، وتركيزنا في هذا الشهر على هذه المواضيع سمح لنا بتقييم التقدم الذي أحرزناه وكذلك التحديات الضخمة التي تنتظرنا، والنظر فيما يتعين القيام به الآن في إطار الأمم المتحدة، ومن جانب مجلس الأمن على وجه التحديد، وكذلك في الفترة المقبلة، لتعزيز التقدم الذي تم إحرازه.

وقد وضع مجلس الأمن أفغانستان، وعن صواب، في مقدمة جدول أعماله مرة أخرى هذا الشهر. واتخذنا قرارين بالغي الأهمية - وهما القرار ١٣٨٣ (٢٠٠١) والقرار ١٣٨٦ (٢٠٠١). واعتمدنا اتفاق بون، وقيمنا الحالة على ما هي عليه في الوقت الراهن، وقدرنا الدعم الذي ستحتاجه أفغانستان وشعبها في المرحلة المقبلة.

وفيما يتعلق بالشرق الأوسط - وقد كان آخر بند على جدول أعمالنا هذا الشهر - ترحب أيرلندا بأننا تمكنا من إجراء مناقشة. ونعتقد أنها كانت مفيدة. ومن المؤسف أن المجلس لم يتمكن من التوصل إلى توافق في الآراء في نهاية المناقشة. ولكن حقيقة أننا أجرينا المناقشة وأجرينا تبادلا للآراء كانت قيمة في حد ذاتها، ونحن نرحب بهذه الحقيقة.

وكنقطة ثانية، وبشأن موضوعات أعم نابعة من برنامج العمل، هناك حاجة واضحة أكد عليها حتى الآن العديد من المتكلمين اليوم، إلى التماس أفضل السبل لإضفاء الوضوح والتفكير الاستراتيجي على نهجنا. وبوسعنا أن نحقق ذلك من خلال إضافة مزيد من التفاصيل على كل موضوع على حدة. ويمكننا أيضا أن نقوم بذلك، كما اقترح السفير غرينستوك، من خلال الإحاطات الإعلامية المنتظمة التي نركز فيها على مواضيع رئيسية.

وبشأن أفغانستان على سبيل المثال - وقد أشارت السفيرة دورانت إلى هذا - تمس الحاجة الآن إلى أن تعمد منظومة الأمم المتحدة بشكل عام، ومجلس الأمن بصفة خاصة، إلى مؤازرة الممثل الخاص، السيد الإبراهيمي، بكل الطرق الممكنة في تصديه للتحديات الصعبة التي ستواجهها الأمم المتحدة على مدى الأشهر المقبلة. وهذا مجال سيكون من المفيد فيه للغاية أن يواظب مجلس الأمن على تقييم الحالة في الميدان، والاستماع إلى تقارير عن عمل القوة الدولية للمساعدة الأمنية، ودور الأمم المتحدة بوجه خاص.

وبالنسبة لأفريقيا أيضا، أعتقد أنه من المستصوب إجراء تقييم واسع على أساس دوري لمختلف الاتجاهات التي تنشأ هناك. والكثير مما له قيمة في هذا الصدد، نلمسه في مؤسسات بريتون وودز وفي نهج الاتحاد الأوروبي - بالنسبة لاتفاق كوتونو - وفي نهج الأمم المتحدة ذاتها تجاه القضايا الإنسانية - وبناء السلام والتنمية الاقتصادية والاجتماعية. إلا أن المجلس في عمله لا يمكنه أن يعيد خلق العالم، ومع ذلك، يمكنه أن يسعى إلى ضمان إشراب نهجه الخاص بأفضل الأفكار بما في ذلك، من الناحية المعيارية، المسائل المواضيعية المتفق عليها في أجزاء أخرى من أسرة الأمم المتحدة. وعلى الرغم من أننا في بعض الأحيان، وعن حق، نعالج المسائل بتفاصيلها، فقد يكون من المفيد في هذا المجال أن نتريث بين الحين والحين، لنلقي نظرة على الصورة العامة.

وبالنسبة للنقطة الثالثة، وهي تتعلق بدور المجلس تجاه بقية أسرة الأمم المتحدة والمجتمع الدولي، فإن أيرلندا، هنا أيضا، كان من رأيها دوما أنه من المهم للمجلس أن يبدي أكبر درجة ممكنة من الانفتاح والتعامل إزاء سائر هيئات الأمم المتحدة. وهذا يمكن تحقيقه بإجراء مزيد من المناقشات المفتوحة، وعن طريق الحوار والتعامل، بما في ذلك من خلال اجتماعات صيغة آريا. وقد تحقق قدر كبير من التقدم في هذا المجال، الأمر الذي نرحب به. وكما ذكر في مناقشات ختامية أخرى، هناك حاجة أيضا إلى مزيد من الحوار، وعلى سبيل المثال مع المجلس الاقتصادي والاجتماعي، ونحن نرحب بذلك أيضا لأن هناك حاجة إلى من يتحاور مع المجلس بشأن القضايا الاقتصادية والاجتماعية، بما في ذلك على المستوى التنفيذي. وإذا كانت هناك ثغرات في بعض مجالات عمل الأمم المتحدة، فربما يكون مرجعها هو غياب الحوار.

أما عن أساليب العمل، فإن أيرلندا تتفق مع الآخرين على أنه من المهم أن نعيد النظر في إجراءاتنا بانتظام: فقد يكون من المستصوب أن ندلي ببيانات أقصر؛ وربما ينبغي أن نكثر من اللجوء إلى تصنيف بنود جدول الأعمال إلى مجموعات. وهناك طرق شتى لمعالجة هذه المسألة، إلا أنه لا يمكن أن يكون هناك شك في أن جدول أعمال المجلس يكون مفرطا في بعض الأحيان من حيث عدد المواضيع التي تدرج فيه كل شهر.

أخيرا، وباسم أيرلندا، أود أيضا أن أتوجه بشكر حار إلى بنغلاديش وتونس وأوكرانيا وجامايكا ومالي على عملها في المجلس طيلة السنتين الماضيتين. لقد سعدنا كثيرا بالعمل مع جميع الوفود أثناء السنة التي مرت من مدة عضوية أيرلندا في المجلس. وكما قال متكلمون سابقون، فإن إسهام الأعضاء المنتخبين القادمين إلى المجلس يمكن، وبطرق قد تكون في معظم الأحيان غير ملحوظة خارج الأمم المتحدة، أن يكون هائلا من حيث محور اهتماماتهم ومواطن تركيزهم في جدول الأعمال وما يحملون معهم من دماء جديدة وطاقة جديدة. ونحن ندين لهم بكل الامتنان وسوف نفتقد جميع زملائنا كثيرا.

ختاما، نود أن نشكر مالي مرة أخرى على رئاستها الناجحة، ونعرب عن تقديرنا لوفدها.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر ممثل أيرلندا على الكلمات الرقيقة التي وجهها إلى وفد بلادي.

السيدة داشون (فرنسا) (تكلمت بالفرنسية): أود باسم الوفد الفرنسي أن أشكركم شخصيا، سيدي الرئيس، وأن أهنئكم وأهنئ فريق مالي بأكمله على الطريقة المثلى التي ترأستم بها مجلس الأمن هذا الشهر. وكما قال غيري من المتكلمين، فقد ركزتم الاهتمام على القضايا الأفريقية، ودللتم، بإجراء مناقشة بشأن غرب أفريقيا، على مدى اهتمام المجلس بالقارة الأفريقية.

وقد حان الوقت لأن نقول إلى اللقاء، وبالقطع لا نقول الوداع - للأعضاء الخمسة غير الدائمين الذين سيتركون المجلس؛ فنحن بالطبع سنواصل العمل معهم خارج مجلس الأمن. وعلى مدى السنتين الماضيتين قدموا لنا آراءهم وتقييماتهم وخبراتهم الخاصة التي استفاد منها المجلس كثيرا. والآراء التي أعربوا عنها اليوم بشأن تجربتهم، والتي مكنتموهم، سيدي الرئيس، من الإفصاح عنها بتنظيم هذا الاجتماع - ستكون مفيدة للغاية في المستقبل، وقد أحطنا علما على وجه الخصوص بالتحسينات التي يمكن إدخالها على أساليب عمل المجلس.

وسوف أتوخى الإيجاز، كما حثنا على ذلك زميلنا النرويجي. وفي محاولة البت فيما إذا كانت صحيفة إنجازاتنا لشهر كانون الأول/ديسمبر إيجابية أم سلبية - وهو ما كان سفير سنغافورة يحثنا عليه دائما - أود فقط أن أشير إلى ثلاث نقاط تتعلق بمسائل أخرى ذكرها من قبل خلاف أفريقيا.

بالنسبة لواحدة من هذه المسائل - أي أفغانستان - أكد المجلس من جديد إجماعه وقدرته على اتخاذ إجراء سريع وفعال، باعتماد قرار ثان بشأن هذا الموضوع. وكان المجلس على مستوى التزامه في هذا الصدد، وسوف يواصل القيام بذلك، دون شك، في كانون الثاني/يناير، باعتماد نص ثالث بعد تقديم تقرير الإبراهيمي.

والبند الثاني الذي استجاب بشأنه المجلس لأحداث مفجعة ودلل على أن بإمكانه أن يتعامل مرة أخرى مع صراع حساس - حتى وإن لم يتمكن من التوصل إلى اتفاق - هو الشرق الأوسط. وكما قال السفير غرينستوك في وقت سابق، فقد طرحت أفكار حول الطريقة التي يمكننا بها الاستمرار في إحراز تقدم بشأن تلك المسألة، وهي مسألة سنواصل العمل بشأنها بكل تأكيد في الأشهر المقبلة.

وأخيرا، أود أن أنوه بالجلسة العلنية التي عقدت بشأن جمهورية الكونغو الديمقراطية والتي أظهرت مرة أخرى كيف يمكن للحوار المفتوح المباشر مع أعضاء الأمم المتحدة المعنيين بصراع ما، أن يكون مفيدا في مساعدة المجلس في تأملاته وإجراءاته.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر ممثلة فرنسا على العبارات الرقيقة التي وجهتها إلى وفد بلادي.

السيد غرانوفسكي (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): إن الوقت متأخر بالفعل، ولن أتلو الصفحات الثلاث التي أعدها لي الخبراء. وإن ما كتب هنا صحيح للغاية، ولكن معظمه قد ذُكر سلفا اليوم. ولذا فإني سأقتصر على ما أريد أن أقوله حقا، وهو أن أعرب لكم ولوفدكم، سيدي الرئيس، عن تقديرنا على قيادة مجلس الأمن في شهر كانون الأول/ديسمبر. وأود أن أغتنم هذه الفرصة لأتقدم بأحر آيات شكري على ما قمتم به أنتم والوفود الأخرى من عمل خلال فترة عضويتكم في مجلس الأمن – أوكرانيا وبنغلاديش وتونس وجامايكا.

إنني أعتقد أننا أقمنا علاقات جيدة للغاية – وأقول علاقات ودية – مع كل تلك الوفود. وهي كلها قطعا قدمت إسهاما حقيقيا في أعمال المجلس. وأود أن أؤكد على أن كل وفد من الوفود التي أنهت فترة ولايتها كانت له ملامحه المتميزة. ولا يمكن للمرء أن يخلط بين واحد وآخر. حتى إذا اطلعنا على المحاضر الحرفية و لم نكن نعرف سلفا من أدلى بالبيان، يمكننا دائما أن نحدد من أدلى بالبيان من مضمونه. ولذلك فإن كل وفد له شخصيته المتميزة، وكان قادرا على التصرف وفق شخصيته. وإننا نقدر ذلك كثيرا. والتجربة التي اكتسبناها من العمل معا هنا في المجلس ستساعدنا على التعاون في المستقبل مع هيئات الأمم المتحدة وأجهزتها الأخرى.

وختاما، أود أن أتقدم لكل الزملاء بأطيب أمنياتنا لهم في عيد الميلاد والسنة الجديدة. وأتمنى للجميع أتم الصحة والسعادة.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر ممثل الاتحاد الروسي على كلماته الرقيقة الموجهة إلى وفدي.

السيد محبوباني (سنغافورة) (تكلم بالانكليزية): اسمحوا لي أن أنضم إلى زملائي في الإعراب لكم، سيدي الرئيس، عن أحر تهانينا على رئاستكم الناجحة. ونريد أيضا أن نشكركم على هذه الهدية الرائعة المتمثلة في أغنيات حبيب كواتيه الذي نفهم أنه أعظم مغن في مالي.

وإننا نتفق أيضا مع ملاحظتكم الافتتاحية، على أن الجلسات الختامية هذه مفيدة للتأمل. وإنني أتفق قطعا مع ما قاله السفير فالدفييسو، على أننا يمكن أن نرتكز عليها ونطورها. وأتفق معه على أننا يمكن أن نقوم بالمزيد من الدعاية، ولكن هناك أيضا اختبار في السوق. فإذا كنا نتأمل ونفكر بما فيه الكفاية، أعتقد أن الجمهور سيظهر.

وبما أن هذه آخر جلسة ختامية بالنسبة لهذه السنة، رأينا أنه ربما يكون من المفيد إذا ما قمنا باختتام للسنة، وليس فقط للشهر.

إن لمجلس الأمن ١٥ عضوا: خمسة دائمون، وخمسة يغادرون هذه السنة وخمسة يغادرون السنة المقبلة. ونود، مستخدمين هذا النظام العددي المتمثل في ١٥، أن نقترح أنه كان للمجلس خمسة ملفات ناجحة، وخمسة ملفات غير ناجحة، وخمسة ملفات ناجحة نجاحا متوسطا في هذه السنة. وسأتكلم أولا عن الملفات الناجحة.

الملف الناجح الأول هو ملف الإرهاب ولجنة مكافحة الإرهاب. فمن الواضح أن اعتماد القرار ١٣٧٣ (٢٠٠١) قد مثل إحدى النقاط العالية لمجلس الأمن خلال كل تاريخه. فبقرار واحد أصبح من واجب ١٨٩ دولة الامتثال لتدابير مناهضة للإرهاب واسعة النطاق. وما كان يمكن أن يحدث هذا بدون مجلس الأمن. وقد دلت هذه المناسبة، أكثر من أي شيء آخر، على فائدة مجلس الأمن وعدم إمكانية الاستغناء عنه. وإذا كانت هناك أي شكوك في ذلك، دعونا نتخيل ماذا كان يمكن للعالم أن يعمل بعد ١١ أيلول/سبتمبر إذا لم يكن مجلس الأمن موجودا. وإننا نرى أيضا أن لجنة مكافحة الإرهاب قد اضطلعت بعمل

مؤثر، وأن السفير غرينستوك كان يستحق الإشادة بالإجماع على رئاسته.

والملف الناجح الثاني هو تيمور الشرقية. فمن بين جميع المواضيع المدرجة في جدول أعمال مجلس الأمن، يوجد واحد فقط يبشر بالعودة الكاملة والتامة إلى الحالة الطبيعية: وهو تيمور الشرقية. في عام ٢٠٠١، اعتمد المجلس بيانا رئاسيا هاما يحدد بالضبط ما تدعو الحاجة إليه للمحافظة على قصة نجاحٍ، تتمثل في استمرار بعثةٍ لحفظ السلام تتألف من عناصر عسكرية ومدنية ومن شرطة مدنية، سيوفر لها كلها تمويل مضمون ومقدر من ميزانية حفظ السلام. وإذا أسأنا إدارة استراتيجية الخروج من تيمور الشرقية، مثلما فعلنا ربما في جمهورية أفريقيا الوسطى وجمهورية الصومال، سنعرض للخطر قصة النجاح الحقيقية الوحيدة لمجلس الأمن في الآونة الأخيرة. والواقع أن الأمين العام كوفي عنان عندما سُئل، في مؤتمره الصحفي لنهاية السنة، عما هو متفائل بشأنه، أجاب، ”تيمور الشرقية وسيراليون“.

وقصة النجاح الثالثة هي بالتالي سيراليون وليبريا. والقصة هنا بسيطة. قارنوا بين سيراليون في سنة ٢٠٠٠، عندما كان حفظة السلام التابعون للأمم المتحدة رهائن لدى الجبهة المتحدة الثورية، بسنة ٢٠٠١، عندما قام حفظة السلام التابعون للأمم المتحدة بتجريد الجبهة من السلاح. ومن الواضح أن الجزاءات المفروضة على ليبريا قد ساعدت، وأن مبلغ البليون دولار الذي دفعته الدول الأعضاء لبعثة الأمم المتحدة في سيراليون قد أنفق بطريقة جيدة. ولكن هذا الاستثمار الكبير تجب حمايته الآن. ويجب علينا ضمان إجراء انتخابات ناجحة في أيار/مايو المقبل.

والملف الناجح الرابع هو أفغانستان. فقد بدأت أفغانستان سنة ٢٠٠١ كبلد منبوذ يتلقى تركيزا منصبا على موضوع واحد من مجلس الأمن. وبعد ١١ أيلول/سبتمبر، أدى التدخل الحاسم للتحالف العسكري بقيادة الولايات المتحدة، ممارسة لحق الدفاع عن النفس بموجب المادة الحادية والخمسين من الميثاق، إلى تمهيد الطريق لظهور أفغانستان جديدة. وكان السيد الإبراهيمي يمثل القابلة في المخاض العسير الذي تم في بون. وكانت الولادة حتى الآن ناجحة. ولكن المواليد الجدد يتطلبون عناية كبيرة لتفادي الأخطار المعتادة لوفيات الأطفال.

والملف الناجح رقم خمسة هو في المجال الإجرائي. فعلى الجبهة الإجرائية، تبرز قصتان للنجاح. أولا، لقد هُيّئت فرصة متساوية لكل الأعضاء الـ ١٥ على قائمة المتكلمين بالقرار المتعلق باللجوء إلى التصويت أو القرعة. وإني أشكر جامايكا على ذلك. ونحن نتفق مع السفير غرينستوك على أننا يمكن أن نجري عليه تحسينا بإجراء القرعة في وقت أبكر. ثانيا، إن سلسلة اجتماعات الغداء المعروفة بـ ١٥ + ١٥ للسفير غرينستوك، والتي أشار إليها، قد أنتجت الكثير من الأفكار المفيدة لتحسين أعمال المجلس.

دعوني أنتقل الآن إلى الملفات غير الناجحة. ويوجد هنا، مرة أخرى، أربعة ملفات موضوعية وملف إجرائي واحد.

الملف الأول غير الناجح هو الشرق الأوسط. وهذا لا يحتاج إلى توضيح. إذ لم يجد المجلس دورا لنفسه يؤدي به مسؤوليته الأساسية عن معالجة تهديد خطير للسلم والاستقرار الدوليين. ولكني أوافق أيضا السفير غرينستوك في هذا الصدد، على أننا خرجنا بأفكار مفيدة من الغداء مع الأمين العام يوم الأربعاء، ١٩ كانون الأول/ديسمبر.

والملف الثاني غير الناجح هو الصحراء الغربية. فعلى الرغم من إنفاق مئات الملايين من الدولارات على بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية، التي نعتقد أنها تكلف ٥٠ مليون دولار في السنة، والجهود الجبارة التي بذلها مبعوثو

الأمين العام، فقد توقفت المفاوضات. وعدد من التطورات الأخيرة يهدد بصورة خطيرة نظام وقف إطلاق النار. ويجب على المجلس أن يعالج هذه المسألة بعناية فائقة وفقا للقرارات ذات الصلة.

والملف الثالث غير الناجح هو جورجيا. فعلى الرغم من جهود مبعوث الأمين العام وعمل فريق الأصدقاء - وفي هذا الصدد يسرني أن لاحظ السفير شودوري عندما تكلم في وقت سابق أن عمل فريق الأصدقاء يجب أن يكون أكثر شفافية وخضوعا للمساءلة - لم يكن هناك تحرك. بل كانت هناك تطورات معاكسة. فمتى يعترف المجلس بأن كل جهوده قد فشلت بسبب الافتقار إلى الوحدة؟

والملف الرابع الفاشل هو ملف أنغولا. إذ تقدم أنغولا قصة محزنة بشكل مماثل. فما زالت الحالة الإنسانية وحالة حقوق الإنسان في تدهور مستمر. ومازال اتحاد يونيتا يتسم بالتحدي. وحسب دفتر ملاحظاتي، كنت سأقول إنه لم ترد أخبار طيبة من أنغولا مؤخرا، ولكن كما نعرف جميعا، قدم السفير غمبري صباح اليوم أخيرا بعض الأنباء الطيبة، التي نأمل أن يتم البناء عليها.

وعلى الجبهة الإجرائية، الملف الخامس هو ملف الفريق العامل المعني بالجزاءات. كان من المزمع أن يستكمل الفريق العامل، برئاسة بنغلاديش، أعماله في ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٠، أي قبل ١٣ شهرا. ولقد أبلت بنغلاديش بلاءً حسنا في هذا الفريق العامل. إلا أن جميع الأعضاء المنتخبين الذين شاركوا في الفريق العامل سوف يغادرون المجلس بعد ١٠ أيام. وسوف ترحل معهم الذاكرة المؤسسية.

والآن اسمحوا لي أن أنتقل إلى الملفات الناجحة بعض الشيء، ومنها أربعة ملفات موضوعية وملف إجرائي. الملف الأول الناجح بعض الشيء هو ملف إثيوبيا وإريتريا. وفي التقييم الأخير فإن بعثة الأمم المتحدة في إثيوبيا وإريتريا هي قصة نجاح لعمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام. وتستحق حكومتا إثيوبيا وإريتريا الثناء على امتثالهما للالتزامات الأساسية. ولكن ما زالت هناك مشاكل خطيرة. رحلات الأمم المتحدة الجوية معرضة للخطر لأنها لا تستطيع الطيران بشكل مباشر. لجنة الحدود تنقصها الأموال - وهذا نموذج تقليدي للاقتصاد في القروش والتبذير في الجنيهات.

والملف الثاني الناجح بعض الشيء هو ملف كوسوفو. لقد كانت الانتخابات في كوسوفو بأكملها ناجحة،. ولكنها لم تقرب كوسوفو خطوة واحدة من أي حل نهائي. وليست هناك استراتيجية للانسحاب. ولا توجد حتى استعراضات منتظمة لولاية بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو. إننا نواجه خطر "قبرصة" ملف كوسوفو.

والملف الثالث الناجح بعض الشيء هو ملف العراق. ومن الواضح أن العراق هو ثاني أصعب ملف لدى مجلس الأمن. وأعتقد أننا جميعا نعرف ما هو الملف الأول. لقد قسم العراق أعضاء المجلس لسنوات طويلة. وكان اتخاذ المجلس للقرار ١٣٨٢ (٢٠٠١) في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر خطوة في الاتجاه الصحيح. ولكن يوجد الآن ضغط هائل على المجلس لكي يتوصل إلى اتفاق على قائمة البضائع المستعرضة بحلول ٣٠ أيار/مايو ٢٠٠٢. كما أن المجلس ملتزم بتسوية شاملة للقضية، بما في ذلك أي توضيح لازم لتنفيذ القرار ١٢٨٤ (١٩٩٩). وقد يكون التساؤل عما إذا كان المجلس سيتمكن من تحقيق ذلك أم لا هو أحد أكبر تحدياته في عام ٢٠٠٢.

أما الملف الرابع الناجح إلى حد ما فهو ملف البحيرات الكبرى. إن صورة البحيرات الكبرى هي صورة مختلطة. فهناك بعثة ناجحة لمجلس الأمن أُرسلت في شهر

أيار/مايو قادها باقتدار السفير جان - دافيد لفيت. وتمكن الرئيس مانديلا من صنع المستحيل بضمان التوصل إلى اتفاق لإنشاء حكومة انتقالية في بوروندي. وإن الصعوبات ما برحت كامنة في التنفيذ. وعملية السلام في جمهورية الكونغو الديمقراطية ما فتئت عملية هشة إذ يظل ذلك البلد خاضعا للنهب كما وثق ذلك تقرير قاسم، والذي استمعنا إليه خلال رئاستكم. ومن الواضح أن هناك تفكيرا جديدا لا بد منه في منطقة البحيرات الكبرى.

أما الملف الخامس الذي تم بنجاح فقد تجسد في الجبهة الإجرائية. وعلى الرغم من الاتفاق من حيث المبدأ على إصلاح التقرير السنوي لمجلس الأمن المقدم إلى الجمعية العامة، أحرز بعض التقدم في الشكل الجديد، وبصورة رئيسية لأن الفريق العامل غير الرسمي المعني بالوثائق والمسائل الإجرائية الأخرى نادرا ما يجتمع. وهناك مأزق واحد غير أن السؤال هو كيف نتناول التقرير بشيء من التحليل. وفكرنا في اقتراح بسيط سنطرحه في الجلسة غير الرسمية المقبلة.

وفي الختام لا بد لنا من التشديد على أن قائمتنا لا يمكن لها بأي شكل من الأشكال أن تكون قطعية وحازمة. وإن اقتراحنا الرئيسي يتمثل في توليد مناقشة متروية وتجسيدية نأمل أن تؤدي إلى تحسين عمل مجلس الأمن فيما يتعلق بهذه الملفات. ولم نتطرق أيضا إلى المسائل التي تكاد تكون دائمة بما فيها قبرص وقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان وقوة الأمم المتحدة لفض الاشتباك والصومال وما إلى ذلك. وفي كل واحدة منها كان هناك خليط من الأنباء الجيدة والأنباء السيئة. ولكن من الواضح أنه يتعين على المجلس أن يقوم باستعراض للملفات التي تقاطرت عليها السنين لإحيائها أو إغلاقها.

وفي الختام نود أيضا أن ننضم إلى زملائنا لنشكر أوكرانيا وبنغلاديش وتونس وجامايكا ومالي على مساهمتها القيِّمة طوال العام الماضي. وهناك روح الزمالة تسود بين الأعضاء المنتخبين بفضل أيرلندا وقيادة السفير ريتشارد راين. ونتطلع الآن بلهفة إلى العمل مع بلغاريا وسورية وغينيا والكاميرون والمكسيك قبل أن نغادر نحن أنفسنا بعد عام من الآن.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر ممثل سنغافورة على الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ وإلى وفدي وإلى أوكرانيا وبنغلاديش وتونس وجامايكا.

والآن أود أن أدلي ببيان بوصفي ممثلا لمالي.

إن هذه الجلسة الختامية تمثل مناسبة من ثلاثة أجزاء بالنسبة لمالي. إنها خاتمة شهر كانون الأول/ديسمبر عام ٢٠٠١ الذي تسلمت فيه مالي رئاسة مجلس الأمن للمرة الثانية في فترة سنتين. وإنها نهاية عام ٢٠٠١ وكذلك فترة السنتين ٢٠٠٠-٢٠٠١ التي خلالها شاركت مالي في عمل المجلس بوصفها عضوا غير دائم بجانب أوكرانيا وبنغلاديش وتونس وجامايكا.

إن هذا يتيح لي الفرصة لأبين بعض الحقائق البارزة والتطورات الرئيسية على مر السنتين الماضيتين، ولأبين بفخر وجهة نظر أفريقيا التي ما برحت مالي ناطقا رسميا مخلصا باسمها في المجلس ولكن دون تجاهل القارات الأخرى.

ومن وجهة نظر مالي هناك ثلاثة أحداث بارزة اتسمت بها فترة السنتين التي اشتركت فيها مالي في عمل مجلس الأمن. الأول دون شك هو عقد الجلسة التاريخية لمجلس الأمن على مستوى رؤساء الدول والحكومات بناء على مبادرة من مالي على هامش مؤتمر قمة الألفية. ومؤتمر القمة ذلك الذي انعقد تحت رئاسة السيد ألفا عمر كوناري، رئيس جمهورية مالي، أود أن أعيد إلى الإذهان،

سعى إلى إضفاء دور فعال على مجلس الأمن في مجال صون السلم والأمن ولا سيما في أفريقيا.

إن القرار ١٣١٨ (٢٠٠١) الذي اتخذ بوصفه نتاجا لمؤتمر القمة مكننا من أن نحدد النهج الجديدة للمستقبل فيما يتعلق بمسألة صون السلم بجميع جوانبها والتي شهد مجلس الأمن خلال العقد الماضي بعض النجاحات فيها وتعرض أحيانا للانتقادات. ومالي ستعطي أهمية خاصة لتنفيذ ذلك القرار.

وثمة مجال ملحوظ آخر في نشاط المجلس خلال فترة السنتين الماضيتين يتمثل في الاعتراف الإيجابي بأنه قد عمل على تسوية بعض الصراعات وبدأ بتصفية بعض العمليات. وفي هذا الصدد أود أن أشير إلى عملية تيمور الشرقية.

غير أن فترة السنتين ٢٠٠٠-٢٠٠١ قد شهدت أيضا - وهذه النقطة البارزة الثالثة - صراعات جديدة وعودة صراعات قديمة. وهذا ينطبق على أفغانستان والشرق الأوسط.

وأود الآن أن أركز على التطورات والتغييرات الرئيسية التي لاحظها وفدي خلال فترة مشاركته في عمل المجلس لفترة السنتين الماضيتين. إن المطالب المتمثلة باتباع الشفافية في عمل المجلس مثلت أحد الأهداف التي نتقاسمها مع الوفود الأخرى. وفي هذا الصدد فإن التغيير النوعي الذي أُدخل على عمل المجلس ينبغي إبرازه. وهذا الاتجاه واضح أولا وأخيرا في مساعي المجلس لكي يصبح أكثر إلماما بالصراعات التي قيد نظره.

وفي هذا الصدد، يرحب وفدي بإرسال بعثات مجلس الأمن المتزايدة إلى مناطق الصراع. وهكذا وخلال الفترة قيد النظر أرسل المجلس بعثات إلى منطقة البحيرات الكبرى وسيراليون التي سر مالي أن شاركت فيها وكذلك إلى كوسوفو. وقد مكنت هذه البعثات المجلس من الوقوف بصورة مناسبة على الصراعات وكانت مفيدة في المناقشات اللاحقة التي أجراها المجلس. ونتيجة لذلك فقد حسنت تلك البعثات من عملية صنع القرار في هذه الهيئة. وهذا تطور مفيد بشكل خاص قبل إنشاء ولايات عمليات حفظ السلام أو تغييرها. لذلك يرى وفدي أنه ينبغي لمجلس الأمن أن يواصل هذا النوع من العمل في المستقبل.

ومن دواعي الغبطة أيضا ملاحظة تطور الصلات المباشرة مع أطراف الصراعات والنشطاء الإقليميين بطرق شتى من بينها عقد ما يسمى الجلسات السرية لمجلس الأمن. فهذه الجلسات تتيح تبادل الآراء الصريح والبناء بين أعضاء المجلس والنشطاء الإقليميين والمنظمات وهو ما لا يكون مكفولا دائما، فضلا عن ذلك، في الجلسات العلنية. وعلى سبيل المثال، ففي ٢٩ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠ نظمت رئاسة مالي للمجلس تبادلا مثمرا للآراء مع الرئيس نلسون مانديلا بشأن عملية السلام في بوروندي والمسائل المتصلة بتنفيذ اتفاق السلام.

وفي السياق ذاته، يمثل التعاون المتنامي مع الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا تطورا بارزا ومشجعا. ففي هذه الحالة بالذات سلم المجلس بضرورة تقديم الدعم، في سياق شراكة حقيقية لجهود تلك المنظمة في إدارة الصراعات والأزمات التي نكبت بها منطقة غرب أفريقيا. ويعكس البيان الرئاسي الذي اعتمد في نهاية الجلسة العلنية في ١٩ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠١، ذلك الدعم بصورة واضحة. ومما له قيمة كبيرة أيضا، تعزيز الحوار بين مجلس الأمن واللجنة السياسية المعنية باتفاق لوساكا لوقف إطلاق النار، فيما يتعلق بجمهورية الكونغو الديمقراطية.

وقد أحرز تقدم ملحوظ كذلك في مجال تعزيز الكفاءة وتحسين الأهداف في نظم معينة. ونحن في هذا

الصدد نرحب بالنهج الجديد الذي يتبعه مجلس الأمن في فرض جزاءات محددة المدة ومحسنة الهدف.

ثم إن مجلس الأمن، على مدى العامين الماضيين، كرس وقتا طويلا واهتماما كبيرا للمشاكل المتعلقة بصون السلم بالمعنى الحرفي. وهكذا أصبح نظر المجلس ومناقشته المواضيعية في درء الصراعات وبناء السلام بعد انتهاء الصراعات، والأطفال في الصراع المسلح، والمرأة، وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، وغرب أفريقيا، كلها ابتكارات نرحب بها. وينبغي مواصلة اتباع هذا النهج.

وأود في الختام أن أشدد باسم وفد مالي على الأهمية المؤكدة لمجلس الأمن. غير أننا نعرب عن أملنا في أن تستمر التطورات الجارية وأن ينجز إصلاح مجلس الأمن الذي طال انتظاره كي يتلاءم مع متطلبات القرن الحادي والعشرين من تمثيل ديمقراطي وفعالية.

كما أود الإعراب عن امتناني الشخصي وشكر وفد مالي لزملائنا في مجلس الأمن، وللأمانة العامة ولكل من ساعدوا وفدنا طوال العامين الماضيين على الوفاء بالثقة التي وضعها فيه كل الذين انتخبوا مالي لعضوية المجلس في عام ١٩٩٩. ومما أعاننا كثيرا على أداء مهمتنا تلك المساعدة التي قدمتها لنا الأمانة العامة. وأود أن أشكر بوجه خاص السيد تسيفانيدس وفريقه على تيسير اعتمادنا عليهم وعلى وتواجدهم إلى جانبنا. وأخيرا، أود أن أشكر المترجمين الشفويين والتحريريين الذين عملوا بمهارة في دعم أعضاء المجلس.

وأود ونحن على عتبة عام ٢٠٠٢ أن أتقدم إلى جميع أعضاء المجلس بأطيب الأماني بالصحة والسعادة والازدهار. وأرحب ترحيبا قلبيا بالأعضاء الجدد الذين ينضمون إلينا في عام ٢٠٠٢ وهم: بلغاريا والجمهورية العربية السورية وغينيا والكاميرون والمكسيك. وإنني لمتأكد أنني أتكلم باسم زملائي من أوكرانيا وبنغلاديش وتونس وجامايكا حين أشيد بالسفراء أنور تشودري، وبن مصطفى، ونيوور، ويلتشنكو، الذين غادرونا في نصف المدة والذين نعبر لهم عن أطيب الأماني.

رفعت الجلسة الساعة ١٧/٢٥.